

مجمع العلمي العربي

(دمشق) شباط سنة ١٩٢٥ م الموافق رجب وشعبان سنة ١٣٤٣ هـ (٥٠١)

مجموعة مخطوطات

- اهدى اديب فلسطين الاستاذ اسعاف بك النشاشيبي احد اعضاء
المجمع العلمي الى مكتبة المجمع مجموعة مخطوطات تضم الرسائل الآتية :
- ١ - إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين لمحمد بن علي بن طولون وهي رسالة جمع بها كتب النبي عليه السلام وعدتها ستة وعشرون كتاباً ثم نقل في آخرها بضعة كتب للنبي من جمع ابي جعفر الديلمي والرسالة تدخل في ثلاث وثلاثين صفحة واليك مثالا من الكتب المختصرة :
 - « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني عاديا ان لهم الدمة وعليهم الجزية النهار مد والليل سد ، وكتب خالد بن سعيد »
 - ٢ - رسالة ابي بكر الصديق مع ابي عبيدة بن الجراح الى علي بن ابي طالب رضي الله عنهم بشأن البيعة وعدد صفحاتها احدى عشرة وهي مشهورة .
 - ٣ - تقرير المقاتل فيما ورد على التعارض في حق الآكل للشيخ عبد الرحمن الكزبري الدمشقي وهي رسالة صغيرة في فضل اهل البيت تدخل في ست صفحات
 - ٤ - ثلاث اوراق نقل بها خطبة السيدة خديجة من رسول الله وخطبة السيدة فاطمة من علي عليهم السلام
 - ٥ - نبذة وافية من كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه نضحت سنة ١٢٢٤ بخط عبد الجليل بن مصطفى النابلسي .

- ٦ - سؤال مرفوع الى السيد محمد بن احمد الشويري في كرامات الاولياء
وجوابه عليه يدخل في خمس صفحات
- ٧ - وصية الامام ابي حنيفة لابنه حماد تدخل في صفحتين
- ٨ - رسالة في الدروز والتمانة والنصيرية والاسماعيلية لعبد الرحمن افندي
العمادي مفتي دمشق تدخل في ثلاث صفحات
- ٩ - مراسلات مختلفة صدرت عن بعض الحكام والناهبين في القرنين الثاني عشر
والثالث عشر في حوادث ذات بال كفرمان الامير علي بك قائم مقام مصر الى اهل
دمشق وكتاب من احمد باشا الجزائر وثلاثة كتب من ابي الذهب وكتاب من الشيخ
ابي بكر شيخ الفراشين في الحرم المكي الى السيد عبيد «خزنه كاتي» في دمشق
- ١٠ - مراسلات ومناشير تتعلق بحملة نابوليون بوناپرت على مصر والشام
كالمنشور الصادر عن الاسكندرية سنة ١٢١٣ يستجيب اهل البلاد الوقوف في وجه الحملة
والكتاب الصادر عن الاسكندرية ايضا الى اهل الشام يحذرهم من بوناپرت بعد ان احتل
مصر ، والكتاب المرسى من احد القواد الافرنسيين في مصر الى امره يذكر له به
كيفية سيره في مصر واضطراب جنده بها وكيف يجب ان يصنع بالسكان ليستقيم امر
مصر لفرنسة وكيف يجب اتخاذ الخطة للدخول الى سورية من جهة البر والبحر وانه
ينبغي قبل كل شيء استمالة الدروز لانهم اقرب من غيرهم ثم بعد ان يتم الامر يجب
قتلهم هم والعربان وانه اصعب شيء فتح عمكا لان صاحبها الجزائر ذو قوة وقدرة وهذا
الكتاب مؤرخ سنة ١٢١٣ ، وتاريخ كتاب بوناپرت الى سكان القاهرة حين احتل
الاسكندرية ، والكتاب الاخرى بعث بها القواد الافرنسيون بعضهم لبعض .
- ١١ - كتب تتعلق بالدعوة الوهابية كالكتاب الذي بعث به صاحب نجد
سعود بن عبد العزيز الى سلطان العرب سليمان يرفقه حقيقة دعوته ويسأله القيام بها ،
والكتاب الذي بعث به الى والي الشام يوسف باشا واجوبة بعض علماء دمشق عليه
وسنتقله مع احد الردود ، وكتاب عليان الضبيبي احد رجال صاحب نجد الى يوسف
باشا والي الشام يسأله به ان يرسل الى نجد اربعة من علماء الشام ليتناظروا مع علمائهم
او ان يسمح لاربعة من علماء نجد ليحيثوا الى دمشق وجواب هذا الكتاب ،

١٢ - صورة معروض من سكان دمشق باستبقاء والي الشام وصورة كتاب بعث به الشيخ علي الدباغ الحلبي من دمشق الى بعض اصحابه في حاب وفيه حوادث الطاعون وحريق الجامع الاموي وانشاؤه يدل على ادب صاحبه .

١٣ - عقد التهانى فيما ورد من المدح على البرهاني لمحمد امين بن سليمان الايوبي وهي رسالة جمع بها ما قيل من المدايح والتهاني في الشيخ محمد البرهاني لمسا ولي امانة الفتوى لدى السيد خليل المرادي مفتي دمشق وعدد صفحاتها ست عشرة ٥٠ .

١٤ - مقامة سيف مدح السيد خليل المرادي مفتي دمشق وبها شكوى تدخل في عشر صفحات .

١٥ - زهر الغيضة في ذكر الفيضة للسيد احمد البربري ذكر بها المطر الغزير الذي انهمر بدمشق سنة ١٢٠٦ وما تبعه من تفرج الارض بالعيون وطفيان الانهر وعصف الرياح وما نتج عن ذلك من الضرر الفادح بأسلوب يدل على ادب الكاتب والرسالة تدخل في تسع صفحات .

١٦ - مقالة درية في مقامة فأرية لمحمد غياث الدين القونوي بداعبة الشيخ صالح شيخ الطريقة المولوية انشأها الكاتب سنة ١٢٢٤ . وعدد صفحاتها اربع .

١٧ - رسالة محتوية على بعض فصول ادبية كالصدقة والسرى والمواظ لم يذكر اسم صاحبها تدخل في تسع عشرة صفحة .

١٨ - الطبيب المداوي بنائب الشيخ احمد النحلاوى او العمد المنضد بفرائد كرامات الشيخ احمد - لمحمد الجعفري الدمشقي ذكر فيه ترجمة الشيخ النحلاوي وسيرته وزهده وكراماته وذكر بعض الابدال ثم ذكر نبذة في فضائل دمشق وقد الفه صاحبه سنة ١١٥٢ وعدد صفحاته احدى وثمانون .

١٩ - مناظرة بين علماء السنة وعلماء الشيعة وقعت في النجف سنة ١١٥٠ وكان الحكم بين الفريقين السيد عبدالله السويدي البغدادي بدعوة من نادر شاه ملك العجم وسنقل نبذة منها والرسالة تدخل في ثلاث وعشرين صفحة وقد جمعها السيد محمد سعيد السويدي نجل السيد عبدالله .

٢٠ - رسالة فكاهية للسيد عبدالله السويدي جمع بها كتابين زعم انهما من

الجن التي الواحد تلو الآخر في دار السيدة صفية بنت حنن باشا وجوابه عنها عليها ومدار ذلك النيل من القاضي والمفتي وتاريخ الكتب سنة ١١٦٣ وعدد صفحاتها احدى عشرة .
٢١ - فصل في اخلاق النبي عليه السلام مروى عن عائشة رضي الله عنها يدخل في اربع صفحات .

٢٢ - فرمان سلطاني لوالي الشام بفتح مودة تعريب احمد بن سنان مؤرخ سنة ذي القعدة سنة ١١٢٧ يدخل في ١٥ صفحة والتعريب ركيك جداً .
٢٣ - ملخص من كتاب الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل تأليف عبد الرحمن العليبي يدخل في مائة واحد واربعين صفحة .

كل هذه الرسائل الا قليلاً منها مخطوطة بقلم عبد الجليل النابلسي فقد ورد في آخر النبذة المنقولة من كتاب العقد القريب ما نصه :
« نجز الفراغ من نسخ هذه المجموعة الميمونة عشية نهار الخميس الخامس من رجب الفرد سنة اربعة (٩) وعشرين ومائتين والى على يد ناسخها الحبيب عبد الجليل بن مصطفى ابن اسمعيل ابن عبد القتي النابلسي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه آمين »
وخط اكثر تلك الرسائل لا يختلف عن خط هذه النبذة ابداً وهو حسن جيد ويقلب على الظن ان الناسخ اختار هذه المجموعة لنفسه فسخ ما ترواح اليه نفسه من رسائل المتقدمين وما هو ذو بال من الكتب والمراسلات التي أنشئت في ايامه كرسائل الحملة الافرنسية وكتب صاحب نجد وغيرها .

لا سبيل لنقل كل ما يستطاب من هذه الرسائل على صفحات هذه المجلة لذلك أقنصر على نقل جزء يسير وهو :

(الكتاب الذي ارسله ابن سعود الى الحاج يوسف باشا والي الشام
وذلك في غرة رجب سنة ١٢٢٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله معز من اطاعه واتقاه ، ومن أضاع أمره وعصاه ، الذي وفق
اهل طاعته للعمل بما يرضاه ، وحقق على اهل معصيته ما قدره عليهم وقضاه ، واشهد
ان لا اله الا الله لا رب لنا سواه ، ولا نعبد الا اياه ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ، صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه الذين اقام بهم الدين ومهده تمهيدا .

من سعود بن عبد العزيز الى جناب يوسف باشا سلام على من اتبع الهدى ،
اما بعد : فاني ادعوك الى الله وحده لا شريك له كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم في رسالته لمقرئ : اسلم تسلم يؤئك الله اجر ك مرتين . والله تبارك وتعالى
ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم واكمل الدين على لسانه ، واخبر جل جلاله في كتابه :
من بطع الرسول فقد اطاع الله واول ما دعا اليه صلى الله عليه وسلم عبادة الله وحده
لا شريك له وترك عبادة ما سواه قال الله تعالى : ولقد بعثنا في كل امه رسولا
ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ، قال تعالى : وما ارسلنا من قبلك من رسول الا
نوحى اليه انه لا اله الا انا فعبدون . وقال تعالى : واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا
اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون . وقال تعالى له دعوة الحق والذين يدعون
من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا به . وقال تعالى ومن اضل ممن يدعو من
دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون وقال تعالى : يدعو
من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعو لمن خسره اقرب من
نفعه لبئس المولى وبئس العشير وقال تعالى : ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة
وماواه النار وقال تعالى : ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وامر جل جلاله بطاعته وطاعة رسوله ومبى الدين على اتباع امر الله وامر رسوله
والاختلاف بيننا وبين الناس عند هذين الاصلين الاخلاص والمتابعة فالاول نفي

الشرك والثانية نفي البدع قال الله تعالى: فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً وفصل النزاع بين المختلفين عند كتاب الله تعالى: وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله. واصل الدين الذي ندعو الناس اليه هو ما دعا اليه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من بعده فالذي دعا اليه صلى الله عليه اخلص العبادة لله واقام الفرائض التي افترض الله عليه ونفي الشرك وتوابعه من كل قبيح وهذه جملة تكفي عن التفصيل فان هداك الله فخيرتمالك وتقوز بسعادة الدنيا والاخرة ولا نلزمكم الا ما اوجب الله عليكم وشهدتم انه الحق ولا نهاكم الا عما حرمه الله عليه وشهدتم انه الباطل فان اشكل عليكم الامر وطلبتم المناظرة جوكم منا مطاوعة وناظروكم والا يقولون علينا مطاوعتكم والمناظرة عندنا (١) فان ابيتم الا الكفر واخترتوا الضلال على الهدى فنقول كما قال جل جلاله: فان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيهم الله وهو السميع العليم ونقول: يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فانه نعم المولى النصير وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(جواب والي الشام على هذا الكتاب انشاء بعض علماء الشام في

١٥ شهر رجب سنة ١٢٢٥)

انه من سليمان والي اقليم الشام من طرف الدولة العثمانية أيدها الله تعالى الى يوم القيمة وثبتها على عقيدة اهل السنة والجماعة الى سعود بن عبد العزيز وانه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين والمرسلين، وآله الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم الى يوم الدين.

اما بعد فقد وصل الينا كتابكم المرسل الى سلفنا يوسف باشا، المنهي عن احوالكم كما لا يخفى، وقرأناه وفهمنا خيواه ومعناه، وما ذكرتم من الآيات القرآنية، والاحاديث النبوية، فعلى غير ما امر الله ورسوله من الخطاب الى المسلمين، بمخاطبة الكفار

(١) كذا بالاصل ويريد: ان اشكل عليكم الامر ورغبتم بالمناظرة اناكم منا من يناظركم او ان شئتم فليأت الينا من يناظرنا منكم.

والمشركين ، وهذا حال الضالين ، وقسوة الجاهلين ، كما قال تعالى واما الذين سبغ
قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة . واما نحن اهل السنة والجماعة من
الملة المحمدية ، نوؤمن ونقر بتلك الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ، ولكن
نقرأها على الكفرة الفجرة . لا على الملة الاسلامية ، فان ذلك يوجب كفراً باجماع
الائمة الاربعة ، وبهذا تميز ان اعتقادكم غير اعتقاد اهل السنة والجماعة ، وكذلك فيما
ارسله عليان الضبيبي الحادوي للاقتراء والترهات ، وانا لله الحمد والمنة ، على الفطرة
الاسلامية ، والاعتقادات الصحيحة ، ولم نزل بحمده تعالى وتوفيقه عليها نجيا
وعليها نموت كما قال تعالى ! ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي
الآخرة ، فظاهرننا وباطننا بتوحيده تعالى في ذاته وصفاته كما بين في محكم كتابه قال
تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ، واطيعوا
الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم اولئك هم المؤمنون حقا . وقال عليه السلام :
أمرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحقهم وحسابهم على الله ، وكما قال عليه السلام : بني الاسلام على خمس
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة واتى الزكاة وصوم رمضان
وحج البيت من استطاع اليه سبيلا . فنحن بحمد الله وتوفيقه مماشرون اهل السنة
والجماعة متمسكون بالكتاب والسنة ، قائمون بالاركان الاسلامية والايمانية ، آمننا بالله
وبما انزل اليانا ولا نشرك به شيئا ، نحل ما احل الله ونحرم ما حرم الله ، وأطعنا على
ذلك امام المسلمين سلطاننا وولاتنا ، ونقاتل اعداء الدين اعدائنا ، فنحن مسلمون حقا
وأجمع على ذلك أئمة المذاهب الاربعة ومجتهدو الدين المحمدية من
الكتاب والسنة .

واما طلبكم منا اربعة من علماء المذاهب الاربعة او ارسال مطوعكم لاجل المباحثة
والمناظرة ، فقد وقع ذلك مرات من غيرنا وتبين الرشد من الغي ، وخصص الحق والحق
أحق ان يتبع قماذا بعد الحق الا الضلال ، وهذا ما قيل ويقال والتزلزل محال . واما ما
اعتدنا وما ابتلينا من المعاصي والذنوب فليست اول فارورة كسرت في الاسلام
ولا يخرجنا من دائرة الاسلام كما زعمت الخوارج من الفرق الضالة الذين عقيدتهم

على خلاف عقيدة اهل السنة والجماعة من الملة المحمدية (١)
وقد بشرنا الله تعالى بآيات لا تعد ولا تحصى وكذلك سنن الهدى بما يكفرها
ويمحوها وما يوجب حدودها ودرء مفسدها قال تعالى ان الحسنات يذهبن
السئيات ، ويدروون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار ، ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر
سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم .
وقال عليه السلام : شفاعتي لاصحاب الكبائر من امتي .

وقد وقعت الحدود الشرعية في زمن خير الورى وجبرى الى زماننا هذا ونحن
بحول الله تعالى نقيمها كذلك الى ما شاء الله تعالى ولا عصمة لغير الانبياء عليهم
السلام وهذا شأن الملة الاسلامية وعقيدة اهل السنة والجماعة ، قال تعالى فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله . وكل ميسر لما خلق له
فيسركم الجهل والفتنة قال تعالى : الاعراب اشد كفراً ونفاقاً واجدر ان لا يعلموا حدود
ما انزل الله (٢) . اذ انتم اعراب سكان البادية ، فتنة نجدية ، فتنة مسيلمية ، اعتقادكم
معدنة وبدعة ، قوم جهلة بقواعد ائمة الدين اهل السنة والجماعة وانتم طائفة باغية
خوارج عن جادة اعتقاد اهل السنة والجماعة وعن الطاعة السلطانية فان كانت شهوتكم

(١) هذا جواب ما ورد في كتاب عليان الضبيي وهو بالحرف: «...وزيادة الخطايا
الظاهرة مثل شرب الخمر واللواط والنساء الخارجات وسب الدين والحلف بغير الله
وشرب الثمن والارجيلة ولعب المنقلة والورق والمحدث بالقهادي وضرب الطار ولعب
الفقراء والاشعار وكلما يلهي عن عبادة الله وظلم العباد والبلايص واقبال الرشوة من
العلاء وبراعون الوجوه في الشريعة هذا كله بدعة وما يقبلوه المسلمين »

(٢) هذا ايضا جواب على ما ورد في كتاب عليان الضبيي احد رجال صاحب
نجد والذي بعث بكتاباه مع كتاب صاحب نجد وهو : « ثم نعلمك باحوال
المسلمين ناس حضر واعراب ... ولا يسلك عندهم مثل احوالكم هذي الافتخار
بالملايس ... ونحن اعراب ونبيينا محمد صلى الله عليه وسلم عربي واصحابه عريية بعده)

بدعاية الاسلام المقاتلة والمعاندة فقاتلوا اعداء الدين الكفرة القجرة ، لا الملة
الاسلامية ، ولا افتتانها . قال عليه السلام : المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه .
وكيف تخاطبون اهل الايمان والاسلام بمخاطبة الكفار وتقاتلون قوماً يؤمنون
بالله واليوم الآخر . قال عليه السلام : الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها . وقال تعالى : امن
زين له سوء عمله فراه حسناً فان الله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء . ومن قال عن
الناس هلكى فهو اهلكهم كما في الحديث . فأى حالة اسوأ واصل واعظم ظيماً
من قتال المسلمين واستباحة اموالهم واعراضهم وعقر مواشيهم وحرق افوانهم من
نواحي الشام التي هي خيرة الله من ارضه وتكفير المسلمين واهل القبلة والتجري على
ذلك وعلى مخاطبة المسلمين بما خوطب به الكفار ولم يسمع ذلك من ائمة الدين الا من
الفرق الضالة . وكيف تدعون العلم وانتم جاهلون بل انتم خوارج في قلوبكم زين
تبغون الفتنة وتريدون الملك بالحيلة وقد خلت امثالكم زائلة والامور باوقاتها مرهونة
ومسلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولا حول ولا قوة الا بالله واحتسبنا بالله
وتوكلنا على الله وبكفيناكم عبرة قصة الشيخ النجدي ونسبتكم اليه وسكنناكم واديه
وفضيلة شامنا يكفيننا وعزة ربه فان كان لكم فهم ورشد وهدى يكفيناكم هذا القدر
من الكلام مختصراً فارجعوا الى اوطانكم كما كنتم وكفوا شركم من قريب وبعيد
فلا بأس عليكم والا اغمد سيوفنا فيكم ، واحتسبنا بالله عليكم ، قال تعالى : فقاتلوا التي
تبغي حتى تنفي الى امر الله ، وحزاء الذين يبعون في الارض فساداً ان يقتلوا في
شرعة الله والاسلام على من اتبع الهدى وترك الفتنة والأذى صلى الله على نبينا محمد
خير الورى وعلى آله الذين تركوا الهوى وسلم تسليماً كثيراً .

أحد أعضاء المجمع العلمي

فهدى مردم بك

(لها نتمة)



شرح لوح الحفظ

في حساب عقود الاصابع

عني بنشره

الشيخ محمد بهجة الاثري البغدادي

باسم الله الرحمن الرحيم

يقول فقير رحمة ربه عبد القادر بن علي بن شعبان العوفي :

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على افضل الخلق
سيدنا محمد خاتم النبيين . وامام المرسلين . اما بعد : لقد امرني من لا تسعي
مخالفته ان اكتب على منظومة العلامة ابي الحسن علي الشهير بابن المغربي رحمه الله
تمالي في حساب اليد - تعليقا وجيزا ، فامثلت امره راجيا من الله الكريم . النفع به
على التعميم . قال رحمه الله تعالى :

يقول راجي الله منشي السحب علي المعروف بابن المغربي :

الحمد لله القدير العالم مقسم الارزاق بين العالم

مسكن البحر لجري الملك وعالم حصر نجوم الملك

وبعد فالحساب علم نافع ولا يشك في مقالي سامع

هذا وان العلماء صنعوا في علم ذاك كنيّا والفوا

وقد حداني الفهم ان اصنفا في علمه شيئا وان اولفا

ارجوزة تدعى بـ (لوح الحفظ) حوت على حساب علم القبض (?)

وقد قسمها الى اربعة ابواب ، الباب الاول : في عقد الآحاد . والباب الثاني :

في عقد العشرات . والباب الثالث : في عقد المئات . والباب الرابع : في عقد الألوف ،

فاشار الى الاول بقوله : باب عقد الآحاد من واحد الى تسعة وفيها تسعة عقود :

اعلم بأن عقدك الآحادا خصوا به ثلاثة افرادا

فخمسهم وينصر ووسطى وذاك في اليمين فاعرف ضبطا

اعلم ان الحُساب خصوا الآحاد بثلاث اصابع ، وهي : الخنصر والبصر والوسطى من اليد اليمنى (١) فضمير خصوا للحساب . والآحاد (٢) عقد الذي هو المصدر .

لواحد بسط اليمين فاخبر وركب البصر فوق الخنصر
اشار الى ان الواحد في الخنصر من اليد اليمنى مضموماً طرفه الى اصله من
باطن الراحة اليمنى مع تركيب البصر فوقه .

وضم في الاثنين تركيبهما من غير تغيير لذلك فاعلم
اشار الى ان الاثنين في الخنصر والبصر مضموماً اطرافهما الى اصولهما من
راحة اليمنى ايضاً ، فضمير الثنية في تركيبهما للخنصر والبصر ، وامم الاشارة يعود
لتركيب المتقدم ذكره .

وكفّ إن أردت ان تثلاث وسطاك مع كليهما اذ مكثا
اشار الى ان الثلاثة في الخنصر والبصر والوسطى مضمومة اطرافها الى اصولها
من باطن الراحة اليمنى ايضاً ، ووسطاك : مفعول كف ، وضمير الثنية في : كليهما
ومكثا للخنصر والبصر ، اى كف الوسطى حين مكثهما مركبين . على ما مر
في الاثنين وخالف ابن شلّة (٣) فلم يشترط التركيب فقال :

ففي عدد الآحاد يا صاح افردن^١ ليمنى يديك اعلم واياك تجهلا
فللواحد اقبض خنصراً ثم بنصراً^٢ الاثنين والوسطى كذلك لتكثلا
بعد ثلاث ثم للخنصر ارفعن^٣ باربعة والبصر الخمسة اكثلا
ويؤيد عدم الاشتراط قوله في (غنية الطلاب . في معرفة الرمي بالشباب) :
درج الخنصر مع اخفاء الظفر واحد ، ودرج الخنصر مع البصر مع اخفاء الظفر اثنان ،

(١) في نسخة : اليمين . (٢) لعل الاصل : والآحاد مفعول عقد الذي

هو المصدر (٣) هو الشيخ شمس الدين محمد بن احمد الموصلي الحنبلي .

ودرج الخنصر والبصر والوسطى مع اخفاء ظفرها ثلاثة .
واعمد الى الخنصر حسب فارفع فما تبقى فهو عقد الاربع .
اشار الى ان الاربعة رفع الخنصر مبسوطاً ، وترك البصر والوسطى مضموتين على
حالتها . وعبر عن ذلك ابن شعله بقوله : ثم للخنصر ارفعن باربعه . وفي (الغنية) بقوله :
درج الوسطى مع البصر اربعة .

ثم اكفف الوسطى بعقد الخامس فرداً كذا البصر عقد السادس .
اشار الى ان الخمسة ترك الوسطى وحدها مضومة في باطن كف اليمنى ايضاً
وبسط الخنصر والبصر . والى ان السنة ترك البصر كذلك اي مضومة في باطن
الكف وبسط الوسطى . وعبر عنهما ابن شعله بقوله عاطفاً على ارفعن : والبصر
الخمس اكمل :

وفي السنة اقبض بصرأ دون كلها على طرف للراحة اسمعه وانقلها
وفي الغنية بقوله : درج الوسطى بمفردها خمسة ، ودرج البصر وحدها ستة مع
اخفاء الظفر فيهما .

كذلك الخنصر في التتابع اكفنه فرداً عند عقد السابع .
اشار الى ان السبعة كف الخنصر وحده مبسوطاً على طرف الراحة وعبر
عنه ابن شعله بقوله :

وفي السبعة اقبض تحت الابهام خنصرأ وفي طرف للراحة القبض فاجعلها
وللبصر ارفع
وفي الغنية بقوله : (٢) وطلق الخنصر مع اظهار الظفر سبعة .

واكفف لدى الثامن عقد الخنصر واكفنه في العقد بكف البصر

(١) سيأتي تمامه في محل الشاهد (٢) لعله : وطبق

اشار الى ان الثانية كف الخنصر والبصر على طرف الراحة . وعقد مفعول اكف والباء في (بكف) بمعنى مع ، اي عند الثامن اكف عقد الخنصر مع كف البصر . وعبر عنه ابن شكلة بقوله :

..... ثم في الثامن اضمعن الى خنصر في القبض للبصر اعقلا
وفي الفنية بقوله : وطبق الخنصر مع البصر وبيان ظفرها ثمانية .

هذا وفي التاسع ألحق بهما وسطاك واعرف ما اقول وافهما
اشار الى ان التسعة كف الخنصر والبصر والوسطى على طرف الراحة ، فضمير
التثنية المحرور بالباء للخنصر والبصر ووسطاك مفعول ألحق . وعبر عنه ابن شكلة
بقوله : وفي التسعة الوسطى اضمعن . معهما . وفي الفنية بقوله : وطبق الخنصر والبصر
والوسطى وبيان الظفر تسعة .

والقول في الآحاد قد تنهى [وفيه ما يشبهه] اشتباها
فانهم فاني ذاكرٌ باسمي فالفرق بين ثالث وتاسع
ايضاً وبين ثامن وثاني مخلصاً في العقد بالبيان
والفرق في ذلك رفع البصر وعقدك الاثنين فوق الخنصر
وهكذا الثالث ياذا الأدب ركب والتاسع لم يركب

اشار الى ان القول على الآحاد قد تنهى الا ان فيها اربعة اعداد متشابهة
فيشبه الثاني مع الثامن ، ويشبه ايضاً الثالث مع التاسع . والفرق : ان الثاني يرفع
فيه البصر فوق الخنصر بخلاف الثامن ، وان الثالث يركب كما مر بخلاف التاسع .
وهذا على رأي الناظم كما علمت .

واما على رأي ابن شكلة فالفرق : ان الثاني يحصل بقبض الخنصر والبصر تحت
اصليهما من باطن الكف بخلاف الثامن فانه يحصل بقبضهما تحت الاقدام على
طوف الراحة وان الثالث يحصل بقبض الوسطى مع الخنصر والبصر كما مر في الثاني بخلاف
التاسع فانه يحصل بقبضه معهما كما مر في الثامن . ثم اشار الى (الباب) الثاني بقوله :

باب عقد العشرات

وهي من عشرة الى تسعين وهي متفاضلة بالعشرة وفيها تسعة عقود :

والعشرات يا اخا النجابه خصوصا (١) بها الابهام والسبابه

وتلك ايضا منك في اليمين فكن من الضبط على يقين

اشار الى ان العشرات خصها الحُساب باصبعين هما الابهام والسبابه من اليد
اليمنى فضمير خصوا للحساب كما مر، والضمير المحرور بالباء للعشرات والابهام
مفعول خصوا .

واعلم اذا اردت عقد العشره فانها كحلقة مدوره

اشار الى ان عقد العشره يحصل بوضع رأس السبابه في عقد الابهام مع
بسطه كالحلقة . وعبر عنه ابن شعله بقوله :

وفي عشرة مع عقد الابهام فاستمع تخلق رأساً للمصبحة افعل

وفي الغنية بقوله : غلق طرف الشهادة مع مفصل الابهام من داخل العشره .

وَضَمَّ لَدِي الْعَشْرِينَ اِبْهَامَ الْيَدِ فِي الْعَقْدِ تَحْتَ اصْبَعِ الشَّهَادَةِ

لكي تكون منه فوق عقده مشاركا وسطا في انمله

اشار الى ان عقد العشرين يحصل بوضع طرف ابهامك بين اصول السبابه .
والوسطى ، اي جعل ظفر الابهام بين السبابه والوسطى فتكون عقدة الابهام بين أنملة
السبابه والوسطى . وعبر عنه ابن شعله بقوله :

وللظفر من ابهامك اجعله بين اص - بعيك هي العشرون فاعمله وأعمل

وفي كلامه اشارة الى ان فائدة العلم العمل به ، نعوذ بالله من عالم لا يعمل بعلمه .

وفي الغنية : وضع ظفر الابهام تحت العقدة الوسطى من الشهادة عشرون .

واضممها عند الثلاثين ترى كقباض الابهام من فوق الثرى

اشار الى ان الثلاثين تحصل بوضع ابهامك الى طرف السبابة اي جسم طرفيهما كقباض الابرّة • وعبر عنه ابن شعلة بقوله :
وما بين رأس للمسبحة اجمعن ورأساً (١) للابهام الثلاثون حصلا
فما فمعل اجمع ورأساً معطوف على ما • وفي الغنية : جمع طرفي باطن الشهادة
والابهام ثلاثون

واعطف على السبابة الابهاما في الاربعين فافهم الكلاما
اشار الى ان عقد الاربعين يحصل بوضع طرف الابهام على طرف السبابة اي
على ظهرها وعبر عنه ابن شعلة بقوله :
وأن تركب الابهام باصابع فاحفظن اشاهدة في الاربعين تكبلا (٢)
فقوله : اشاهدة متعلق بتركب اي والاربعون ان تركب الابهام على الشاهدة •
وفي الغنية : وضع الابهام على العقدة الوسطى من اصبع الشهادة واربعون
ثم اكفف الابهام عقداً وحده كذلك الخمسون فاعرف حده (٣)
اشار الى ان عقد الخمسين بوضع طرف الابهام على ظهر السبابة ايضاً لكن
مع بسط السبابة فقوله : وحده اي من غير ضم للسبابة • وقوله : كذلك اي كما وضعت
طرف الابهام في الاربعين • وعبر عنه ابن شعلة بقوله :
وتركب الابهام للمسبحة اجمعن كقباض سهم وهي خمسون اجملا
وفي الغنية : طي طرف الابهام واصقه لاصل الشهادة خمسون •
اقول : هذا لا دلالة فيه على وضع طرف الابهام على ظهر السبابة فيمكن ان يكون عدم

(١) في نسخة : ورأس (٢) في نسخة : مكبلا (٣) قول الناظم : ثم اكفف
الابهام الخ ليس بصحيح بل ما ذكره انما هو صفة الستين وما ذكره للستين انما هو صفة
الخمسين • وما استشهد به الشارح من كلام ابن شعلة غلط ايضاً فان بيت الخمسين هو
قوله : وابهامك اجعل تحت سبابة اذا تعددت للخمسين فاحفظه تكبلا
وما ذكره للخمسين هو بيت الستين ، فتدبر • (الناشر)

وضمها على ظهر السبابة مذهباً لصاحب الغنية فتأمل .

وارفعه في الستين بالسبابة كقبضة الرامي على النشابة
أشار إلى أن عقد الستين يحصل بتركب طرف السبابة على رأس الإبهام كقبضة
رامي الشباب ، وعبر عنه ابن شعله بقوله :
وابهامك اجعل تحت شاهدة اذا تعمدت للستين فاخذه تكملاً
وسمى الغنية : طي طرف الإبهام ولف الشهادة عليه ستون .

ومثل السبعين عند العقد كناقض (١) ديناراً للنقد
أشار إلى أن عقد السبعين يحصل بضم السبابة وبضم الإبهام عليها كشخص
ينفق (١) ديناراً . وعبر عنه ابن شعله بقوله :
وعندك للسبعين في بطن ثلاث بسبابة إبهامك اعقده تجملاً
والإبهام من تحت المسبحة اجعل
وسمى الغنية : نصب الإبهام ولف الشهادة على طرف الإبهام سبعون

والأصبعان في الثمانين هما قد لصقا في العقد مع بسطهما
وهي بمقدار الأربعين انصب
أشار إلى أن عقد الثمانين يحصل بوضع رأس الإبهام في العقد الذي في طرف
السبابة وهي كالأربعين من غير تركيب لطرف الإبهام على ظهر السبابة . فقوله :
والأصبعان أي اللذان هما محل العشرات ، وضمان الثمانية من البيت عائدة
اليهما وضميم (وهي) عائدة للثمانين . وعبر عنه ابن شعله مع التجوز في التعبير بقوله :
وظفراً على ظفر ثمانين أكتملاً

(١) كذا ولعل صوابها (ناقض) و(ينفق) من قولهم زفه بظفره اذا ضرب به كما
يفعل الصيرسي في عند نقد دراهمه (المجمع)

وفي الغنية بقوله : جمع طرفي الابهام والشهادة ثمانون .

وشبهوا التسعين في انعقادها كخفة الحية في رقادها
والفرق بين عقدتها والعشرة بأنها مضمومة منحصره
اشار الى ان عقد التسعين يحصل بوضع رأس السبابة على رأس الابهام كالحية
اذا نامت وهي كالعشرة لكن يعمل طرف السبابة فوق رأس الابهام بخلاف العشرة كما
مر . وعبر عنه ابن شعله بقوله :

وفي عدد تسعين المسجة اقبض ١١ بين ايهام وما بينها اجنلا

وايهامك اجعل فوقها مثل حية تروم وثوبا (١)

وفي الغنية : درج طرف الشهادة عند طرف الابهام تسعون .

والعشرات قد تنهى حدها . وضبطها . وعقدتها . وعدها

وهي لدى العقد على افرادها لا تمنع التكيد مع احادها

اشار الى ان القول على العشرات قد تنهى مع الضبط لها وتعديدها ، وهي لا تمنع
تركيبها مع الاحاد لاختلاف المالحين . فالاحد عشر مثلاً على طريق الباطن يحصل
بضم الخنصر الى اصله من باطن الراحة وتركيب البنصر فوقه مع وضع رأس السبابة
في عقد الابهام مع بسطه ، والاثنى عشر مثلاً على ما مر يحصل بضم طرفي الخنصر
والبنصر مركبين الى اصلهما مع وضع رأس السبابة في عقد الابهام مع بسطه ،
وقس على ذلك الى التسعة عشر . والاحد والعشرون مثلاً على طريقته ايضاً يحصل
بضم الخنصر الى اصله من باطن الراحة مع تركيب البنصر فوقه ووضع طرف
الابهام بين اصول السبابة والوسطى كما مر ، وقس على ذلك الى التسعة والعشرين .
والتسعة والتسعون مثلاً يحصل بكف الخنصر والبنصر والوسطى اسفل الابهام على
طرف الراحة كما مر مع وضع رأس السبابة على رأس الابهام كرقاد الحية كما مر .
وعبر عنه ابن شعله بقوله : آخر ذكر الاحاد :

(١) سيأتي تمامه في محل الشاهد وهو قوله : والمئات الاجملا .

..... وفي (١) جميع الاحاد افعلن ذاون علا

اي وان زاد الآحاد على غيرها من انواع العشرات أو المئات أو الالوف فافهم
تصريب ان شاء الله تعالى . ثم اشار للثالث بقوله :

باب عقد المئات

وهي من مائة الى تسعمائة (٢) متفاضلة بمائة وفيها تسعة عقود .

ثم عقد المئات في الشمال كالعشرات فاستمع مقالي

واعلم بان شكلها كشكلها واصليها في عقدتها كأصلها

اشار الى ان المئات في اليد اليسرى كالعشرات في اليد اليمنى فهي مختصة بالابهام
والسبابة وقد خالف ابن شعله فجعلها كالأحاد فقال :

..... والمئات الا اجملا

بيسراك كالأحاد اذا الموم من يمينك فاحفظ واياك تعدلا

والاكثر على رأي الناظم ، ويؤيده ان الالوف اول دور ثان فهي بمنزلة الآحاد
فناسب ان تكون كهي ، وأن تكون المئات كالعشرات . وجميع ما ذكرناه في العشرات
اسلكه هنا فان شكلها كشكل العشرات وأصلها كأصلها من غير فرق .

والمائة الاولى تحاكي العشرة فقس على ذلك اذا الخبيرة

والمائتان تشبه العشرين فافهم فتد بينته تبيننا

اشار الى ان عقد المائة يشبه عقد العشرة فيحصل بوضع رأس سبابة اليسرى في
عقد الابهام مع بسطه كالحلقة ، والى ان عقد المائتين يشبه عقد العشرين فيحصل بوضع
رأس ابهام اليسرى بين أصلي السبابة والوسطى كما مر . وقس عقد الثلاثمائة وما بعدها
الى التسعمائة على ما مر في عقد الثلاثين الى التسعين فقس تبين ذلك . ثم اشار
لرابع بقوله :

(١) اول الشطر : وفي التسعة الوسطى اضمعن معهما وفي (٢) في الاصل

وهي مائة لتسعمائة

باب عقد الالوف

وهي من الف الى تسعة آلاف وهي متفاضلة الفاً وفيها تسعة عقود :
 ثم اعقد الالوف كالآحاد في يدك اليسرى على افراد
 اقسامها ثلاثة مقدره وسطاك والبنصر بتلو خنصره
 تركيبها ان كنت ممن يعرف كعقدك الآحاد لا يختلف
 اشار الى ان الالوف في اليد اليسرى كالآحاد في اليد اليمنى فهي مختصة
 بالخنصر والبنصر والوسطى وخالف ابن شعله في ذلك لمخالفته في المئات فجعل الالوف
 في اليسرى كالعشرات في اليمنى فقال :

كذا عشرات من يمينك انها يسراك يا هذا الوف على الولا
 والاكثر على ما ذهب اليه الناظم كذهبه في المائة وعقودها محصورة في
 الخنصر والبنصر والوسطى كما ذكرنا وهي الآحاد (?) . فالألف على ما اختاره الناظم
 ايضاً ضم طرف الخنصر الى اصله من باطن الراحة اليسرى مع تركيب البنصر فوقه ،
 والافان على ما اختاره الناظم ايضاً ضم طرفي الخنصر والبنصر الى اصلهما من باطن
 الراحة اليسرى ايضاً وقس على ذلك ما بعدها الى تسعة آلاف لافرق بين اشكال
 الآحاد والالوف الا كون الآحاد في اليد اليمنى والالوف في اليد اليسرى .

ثم اذا ما سافك العند الى عشرة الآلاف قد تكمل
 اشار الى انك اذا انتهيت الى عشرة الآلاف فقد نكّل هذا العلم فلا يكون بعده
 شيء آخر . وصورها ابن شعله بقوله :

وعشرة الآلاف لاهامك اجمع
 ويسراك وامهده بخلفته استمع اذا طويت والرأس فاجعله اسفلا
 حاصل البيتين أن تحمل رأس سبابة اليسرى تحت ايهامها والله تعالى اعلم .
 فرغ ناشرها من نسخها يوم الثلاثاء لثلاث خلون من المحرم سنة ١٣٤٠ هـ



الإنشاء والمنشئون (١)

إذا أردنا أن نحكم على المنشئين بما انتهى اليه من خطبهم: رسائلهم ومحاوراتهم ومصنفاتهم وبدأنا بأهل القرن الأول للإسلام، نرى على رأسهم أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب (كرم الله وجهه)، فانه سيد البلغاء على الإطلاق، وواضع بنيان البيان العربي. وكلامه كما قال العارفون بعد كلام الله وكلام رسوله (عليه الصلاة والسلام) أبلغ كلام، ونهج البلاغة (٢) الذي جمعه الشريف الرضي من كلامه وشرحه ابن ابي الحديد كتاب الدهر الخالد. وقد عد كثير من الصحابة أئمة في الكتابة والخطابة (راجع «عجاز القرآن» للباقلاني و«الانقان» و«لمر» للبيوطي) ولم يؤثر عن عصور الجاهلية خطب ورسائل كثيرة لان التدوين لم يحدث في الامة العربية الا في أوائل القرن الثاني للهجرة، وكانت العرب تعتمد على ذاكرتها ومحفوظها ورواياتها المتسلسلة. قال الرافضي: ما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون فلم يحفظ من المنثور عشرة ولا ضاع من الموزون عشرة. ومعظم الذي أبقته الايام من أدب العرب لم يبرح محفوظاً في الخزائن لم يطبع واكتفى محفوظ في جامعات ادربا ودور كتبها.

ختم القرن الاول بامير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز، فان رسائله الموجزة وخطبه الغراء التي نقلها ابن سعد في «الطبقات الكبير» وابن الجوزي في «مناقبه»، آية في البلاغة، وفيها من ادب العرب مسحة وطلاوة، ورسائله وخطبه في الادارة والسياسة على قلتها، تربي فمين بتدبرها ملكة الانشاء وتقف به على اصول الادارة العربية. ومن بلغاء هذا القرن زياد بن أبيه والحجاج بن يوسف الثقفي وقطري ابن العجاء وعمران بن حطان. وهذان الاخيران من خطباء الخوارج. وقد استغرقت

(١) نشرت أولاً باللغة الافرنسية في مجلة التعليم Bulletin de l'enseignement التي تصدر في بيروت (٢) جميع الكتب الواردة اسمائها في هذا البحث مما طالعناه وتدارسناه وحكمنا عليه بأنفسنا.

أخبار الخوارج الذين خرجوا على الخليفة الرابع يوم النهروان ، جزءاً مهماً من كتاب «الكامل» للمبرد أنتمثل بها بلاغة القوض وبين ولعمريين والشيوخيين في الاسلام جاء القرن الثاني وقد نفع في أوله عبد الحميد بن يحيى الكاتب ، وهو النهاية في البلاغة والفصاحة ، اختط للناس خطة الترس والانشاء ، ثم عبد الله بن المقفع الذي أسلمت له الكتابة قيادها ، فلم تعد له هنة واحدة في باب التكلف ، بل كان سيف «التيمة» وسائر ما فاضت به فريخته من رسائله ابتداءً كما في ترجماته «ككلمة ودمنة» طبقة عالية في البلاغة ولو عمر ابن المقفع (عاش ستاً وثلاثين سنة) لابقى لنا مثله في البيان ، يتخرج بها طلاب الادب من العرب ، على غير الحقب . ونفع في هذا القرن سهل بن هرون وهو بالقابل الذي وصلنا من رسائله نابغة في علمه وادبه ، وناهيك بمن كان الجاحظ ينوء به ، و ينقل عنه في كتبه . وكان كثيراً ما يؤلف الكتاب وينسبه لسهل بن هارون فيجمع الناس على استحسانه ، أكثر مما كان لو نسبته لنفسه ، وكتابة سهل من السهل المتمتع ، لا حوشي فيها ولا مبتذل ، او كما قال الجاحظ في الكتاب «انهم قد اتهموا من الالفاظ ما لم يكن متوعراً وحشياً ولا سافطاً سوفياً» ومن خطباء هذا الزن داود بن علي وشبيب بن شيبه ومن كتابه اسماعيل ابن صبيح كاتب الرشيد وعمر بن مطرف كاتب المنصور والمهدي والهادي الرشيد . وصالح بن جناح صاحب كتاب «الادب والمرءة» وكلامه رشيق دقيق مستفاد في الحكمة .

وكان يقال بلغاء الناس عشرة عبد الله ابن المقفع وعمارة بن حمزة وخالد بن يزيد وحجر بن محمد وانس بن ابي شيخ وسالم بن عبد الله ومعمدة ولزبر وعبد الجبار بن عدي واحمد بن عدي واحمد بن يوسف . قال صاحب «الفهرست» ومن البلغاء الحدث ابراهيم بن العباس الصولي والحسن بن وهب وسعيد بن عبد الملك ولم يصل اليانا من كلام هؤلاء الجهابذة شيء يذكر اللهم الا ما عرف من كلام ابن المقفع واحمد ابن يوسف والصولي والباقون دثرت كتاباتهم الا تنقاً قليلة لا يبنى عليها حكم ومن كتاب هذا القرن أبو اسحق الكاتب ابراهيم بن محمد المدير وزير المعتد على الله المتوفى سنة ٢٧٩ «صاحب النظم الرائق والنثر الفائق» وهو صاحب «الرسالة العذراء» في موازين البلاغة وادوات الكتابة التي نشرناها في «رسائل البلغاء»

وامتاز القرن الثالث بظهور الجاحظ (٢٥٥ هـ) الذي رزق الاجادة في كل ما كتب وهو رب البديهة في افكاره ومظاهر علمه وتقريره . ولم يعهد قبله ان تبرز الموضوعات المختلفة في هذا القالب الغتان ، الذي يظهرها فيه غير متكلف ولا متعسف وكانه كلما كررتها حلت ، وبقدر ما تتلوها لتجلى لك رقة معانيها ، ومنانة مبادئها ، وتدهش وأنت تطالع كلامه من تملكه ناصية اللغة وبراعته في استعمال الالفاظ في أماكنها وربما تساهل فأورد الفاظاً عامية في معرض كلامه لينقل الافكار بحالها . ولم يكسده يعهد مثله في المحدثين من المؤلفين من يريك ببيان الباطل حقاً ، والحق باطلاً ، يقول الشيء ونقيضه . ويقنعك في الاول حتى لا تظنك تقنع بعد بكلام ويرجع عليك بكلم طيب ، فينسبك ما اصاب في الاولى . وهكذا يلعب بالعقول كالسحر ولكنه السحر الجلال

افتح اي كتاب من كتب الجاحظ التي ابدتها الايام للمكتبة العربية ذكراً ونقراً ، تشهد العجب من تفننه وإبداعه ، وتدرك كيف تستجيب له المعاني ، وتنفذ الالفاظ برشافتها وجزالتها ، وقد يشوب كلامه ببعض الظرف والمزل والنوادر احياناً لتلايل مطالعه هكذا تراه في « كتاب الحيوان » و « البيان والتبيين » و « البخلاء » و « المحاسن والاضداد » و « الحاسد والمحمود » وغيرها من رسائله وهي بضع وعشر رسائل مطبوعة وكل صفحة من صفحاتها أفيد من مجلد بومته ومن يجي . بعد الجاحظ أبو حنيفة الدينوري صاحب كتاب « الاخبار الطوال » وابو حنيفة أكثر ندرة وابو عثمان (الجاحظ) أكثر حلاوة ، ومعاني أبي عثمان لا تطفئ بالندس ، سهلة في السمع ، ولفظ أبي حنيفة اعذب واغرب ، وادخل في اساليب العرب قال ابو حيان التوحيدي : والذي اقول واعنقه وآخذ به وأسام عليه اني لم اجد في جميع من تقدم وتاخر الا ثلاثة لو اجتمع الثقلان (؟) على تقر يظهم ومدحهم ونشر فضائلهم في اخلاقهم وعلمهم ومصنفاتهم ورسائلهم لما بلغوا آخر ما يستحقه كل واحد منهم ، وذكر الجاحظ والدينوري وثلاث بأبي زيد احمد بن سهل البجلي ، ووصف كل واحد بالفاظ عجيبة . وما امتاز به هذا القرن ان علوم الاوائل التي بدى بترجمتها في منتصف القرن الاول في دمشق بمعرفة خالد بن يزيد الاموي وعني بها عمر بن عبد العزيز وأخوه

قد زادت العناية بها في بغداد على عهد المنصور العباسي ، ثم بلغت اشدها في زمن المأمون . وقد ادخلت هذه العلوم والصناعات في العربية روحاً جديداً فترجم اليها من اليونانية والسريانية والفارسية والهندية وغيرها فاغنت اللغة ورأت من الاساليب ولافكار ما لا عهد لها به . وهذا اول تأثير من آداب الامم الاخرى اصاب اللغة العربية فاصبحت لغة علم وصناعة . بعد ان كانت لغة شعر وحكمة فقط . وعصر المأمون هو في الحقيقة العصر الذهبي في الادب والكتابة والعلم وسائر مقومات الحضارة العربية .

فلما ان احمد بن يوسف الكاتب هو من ادائل البلاغاء ، وقد اورد بعض رسائله الصولي في كتاب « الادراق » المخطوط وأورد له ابن طيمور صاحب « كتاب بغداد » المطبوع نموذجت من رسائله ، وفي كتب التراجم المطولة شيء عن كتاباته المسجعة على مثال السجع الذي يقع في كلام أئمة البلاغة في القرن الاول وناهيك برجل اعجب المأمون بعقله وادبه فستوزه واستكتبه . والكتاب المجلودون في هذا القرن كثيرون ومنهم عمرو بن مسعدة وزير المأمون « وكان كاتباً بليغاً جزل العبارة وجيزها ، سديد المقاصد والمعاني » وصدق عليه ما قاله الرشيد في البلاغة : البلاغة التباعد عن الاطالة ، والتقرب من معنى البنية ، والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى » وابو علي الدامغاني الوزير وابو الفتح البستي « صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس السفيس البديع التأسيس »

ومن اهم من انتشرت كتبهم ابن فتيمة (٢٧٦) فهو ثاني الجاحظ بعلمه وجودة انشائه وتأثيره ، وفي كتابه « الامامة والسياسة » و « كتاب العرب » و « مختلف أويل الحديث » و « الاثرية » و « المعارف » و « عيون الاخبار » و « ادب الكاتب » ما يدل على روح سام سار فيه الادب مع العلم سيراً متساوفاً . وبعد من كتاب الدرجة الاولى في القرن الرابع احمد بن يوسف المعروف بابن الداية (٣٤٠) بغدادي الاصل انتقل ابوه الى مصر وكان احمد من كتاب الدولة الطولونية وقد عرفناه من كتاب « المكافاة » الذي نشر له مؤخراً من قطعته من كتابه « حسن العقبى » وهي عبارة عن حكايات فيها حكمة ومواعظ واعتبار آية في البلاغة

ومنهم ابو بكر الصولي (٣٣٥) صاحب كتاب «الاوراق» و «ادب الكتاب»
 واحمد بن عبد ربه (٣٢٨) صاحب «العقد الفريد» وجعفر بن قدامة ابن زياد
 الكاتب (٣١٩) . وعرفنا من اهل هذا القرن زمرة من الكتاب الذين زانوه
 باقوالهم وافضلهم ومنهم أبو الفضل بن العميد وزير بني بويه (٣٦٠) وكان ابوه
 ايضاً كاتباً مترسلاً من كتاب الدولة السامانية وابن العميد اول من فتح باب
 السجع واكثر من انواع البديع . وكان يقال فتمت الرسائل بعبد الحميد وختمت
 بابن العميد كما قيل بديء الشعر بملك أي امرئ القيس وختم بملك أي أبي فراس
 الحمداني . وما قيل في ابن العميد يقال في صاحب بن عباد (٣٨٧) فهو ايضاً
 ممن تنافى بالجناس . واكثر من الاسجاع وكان يقول . كتاب العصر اربعة .
 الاستاذ الرئيس يعني ابن العميد ، والاستاذ ابو القاسم يعني عبدالعزيز بن يوسف ،
 وابو اسحق يعني الصابي ، ولو شئت لذكرت الرابع يعني نفسه

ويحيى . مع هذه الطبقة ابو بكر الخوارزمي (٣٨٣) وكان يميل الى طريقة ابن
 العميد في الكتابة و «رسائله» المطبوعة المشهورة مثال البلاغة والفصاحة على
 كثرة الاسجاع فيها حتى لا يكاد يعدوها . وثلاث قوته . واما بديع الزمان الحمذاني
 (٣٩٨) صاحب «الرسائل» و «المقامات» المشهورة فانه سار مع الطبع اكثر من
 الخوارزمي وكثيراً ما يترك التسجيع وانواع البديع . واذا استعملها في مواطن
 خاصة وجعل معينة ثم يعود الى طبعه فتأخذ اقواله بمجامع القلوب . واكثر ما قرأناه
 من «رسائل الصابي» (٣٨٤) الصادرة عن الخلفاء وغيرهم ومنها ما طبع على حدة
 ومنها ما اقتبس في «صبح الاعشى» — قد افرغ في قالب من السجع البديع المستلح
 وقد يتغلى عنه في بعض التقاليد والعهود ، ولو تيسر له ان يطرح السجع على طريقة
 البديع لجاءت كتاباته مفخرة الاسلاف ، واعظم معلم للاخلاف

ومن نبغ في ذلك القرن ابو الفرج البغواء وعبد الله بن عمرو الفياض كاتب
 سيف الدولة ونديمه وابو القاسم علي الاسكافي النيسابوري وكان من علو الرتبة في
 النثر وانحطاطها في النظم كالجاحظ . وعلي بن هند وصاحب «الكلم الروحانية» ويحيى
 ابن عدي صاحب «تهذيب الاخلاق» او (سياسة النفس) (٣٦٤) وابن حبان البستي

(٣٥٤) صاحب « روضة العقلاء » والحائمي صاحب « الرسالة الحاتمية » التي شرح فيها ما جرى بينه وبين أبي الطيب المتنبي من اظهار سرفاته وابانة عيوب شعره والقاضي التنوخي (٣٨٤) صاحب « النشوار » و « الفرج بعد الشدة » وقدامة بن جعفر الكتاب (٣٣٧) صاحب « نقد الشعر » و « كتاب الخراج » وابن نباتة صاحب « الخطب » المشهورة . ومنهم ابو جعفر محمد بن العباس وزير المكتفي والمقتدر وابو منصور البغوي (٣٧٥) ورأس ادباء هذا القرن ابو العلاء المعري والشعر غالب عليه وكتابه مصنعة فيها كثير من عو بص اللغة وسبكها لا يخلو من ببوسة وجفاء طبع ولكن « رسالة الغفران » التي كتبها ردأ على رسالة ابن القارح وكلاهما مطبوع اشبهت رواية دانتي الشاعر الايطالي La divine comédie و كانت من اعظم الروايات الخيالية الدالة على ان اسى المعرفة كان معلماً لنا بغة ايطاليا في الشعر والخيال . وبعض الباحثين من المستشرقين في اوربا على ان دانتي في روايته الالهية المؤلفة من ثلاث روايات وهي جهنم والمطهر والجنة التي ألفها بين سنتي ١٣٠٠-١٣١٨ م قد اقتبسها ولا سيما رواية جهنم من رسالة الغفران للمعري ونسج على منواله في الصور وان ما كتبه المعري على ديوان أبي تمام الطائي وسماه (ذكرى حبيب) وعلى ديوان أبي عبادة الجعري وسماه « عبث الوليد » وما كتبه على ديوان أبي الطيب المتنبي وسماه « معجز احمد » يدل على احاطة المعري بامرار العربية وفهم كلام العرب ومراهم وشدة ملكته في النقد الادبي . دع نلسته في « لزومياته » و « دواوينه » فالمعري فيلسوف لغوي وليس بكتاب . ومنهم علي بن خلف صاحب « مواد البيان » الذي نقل القلقشندي في صبح الاعشى جزءاً منها .

وتتميز القرن الخامس بظهور كثير من الكتاب فيه ومن اشهرهم الذين تركت الايام لنا شيئاً من كتاباتهم الامير قابوس بن وشمكير (٤٠٣) صاحب « كل البلاغة » فان كتاباته هي الموسيقى برنقها ، والشعر الفتان ، ولكن بدون قافية وروي ، الا ان الاسجاع غالبه عليه ، مستحكة في حواشي كلامه ، آخذة بمجامع أدبه خلافاً للشعالي (٤٢٩) سيد كتاب هذا العصر ، ومن اعظم مؤلفيهم في اللغة والآداب ، فان

مقدمة كتابه « فقه اللغة » طبعة عالية في المكتبة المرسلة في عصره وبعده ولو تخيل
عن السمع في « بتيحة الدهر » التي ترجم فيها ادباء عصره على نحو ما تركه سي
« المضاف والمنسوب » و « لطائف المعارف » وغيرهما من كتبه ورسائله لمسا عيب
عليه في شيء . ومثل ذلك يقال في ابن رشيق القيرواني (٤٥٦) صاحب « المعمد »
احد امهات كتب الادب الذي انتقده ابو عبد الله بن شرف القيرواني في (رسائل
الانتقاد) وكان الناس في الدهر القديم يعتمدون على اربعة كتب لانقار في الادب
« البيان والتبيين » للجاحظ و « ادب الكاتب » لابن قتيبة و « الكامل » للمبر
و « الامالي » لابن علي القالي . ومن هذه الكتب الاربعة ما مئرح ومنها ما اختعه
ومنها ما انتقد . شرح « ادب الكاتب » لابن قتيبة ابن السيد البطايومي ومن
انتقدوا « امالي القالي » ابو عبيد البكري صاحب « معجم ما استعجم » في جزء لا يزال
مخطوطاً سماه « التنبيه على اوهام ابي علي في اماليه »

ومن توفي على رأس الاربعائة أبو حيان التوحيدي وهو مبتدع طريقة خاص
به قرأها في كتاب « المقابسات » و « رسالة الصديق والصدافة » و « الاشارات
الالهية » . وذكر الثعالبي ثلاثة من كتاب آل بويه وهم ابو القاسم عبدالعزيز بن
يوسف وابو احمد عبد الرحمن بن الفضل الشيرازي وابو القاسم علي بن القاسم
القاشاني وأورد من كلامهم نموذجاً لطيفة . ويعد في الطبقة الاولى من المؤلفين
والكتب المجيدين ابو الفرج الاصفهاني صاحب « الاغانى » وابو الحسن علي بن
عبد العزيز صاحب كتاب « الوساطة » بين المتني وخصومه والامير عبد الله الميكالي
فانه من الكتب المجيدين والسجم غالب عليه ومثله ابو النصر العتيبي واضع « تاريخ
ابن سبكتكين » المعروف باليمن وهو التاريخ السجم البديع ويعد مؤلفه من اكبر المنشئين
ومن كتاب هذا القرن ابن موصلايا (٤٩٨) وابن نايقا (٤٨٥) والموفق ابن
الخلال صاحب ديوان الانشاء على عهد الخافض العبيدي بمصر (وكانت له قوة على
الترسل يكتب كما يشاء » وكان الغالب على الموفق بن الخلال في رسائله العنايب
بالمعاني أكثر من طلب السجم وكان فن الكتابة بمصر في زمن الدولة العلوية غضة
طرباً وكان لا يخلو ديوان المكاتبات من رأس مكنأ وبياناً وقيم لسلطان

بقلمه سلطاناً ، « ومن أثرت بعض رسائله في هذا القرن هلال بن الحسن الصابي (٤٤٨) حفيد ابني اسحق صاحب الرسائل ومؤلف كتاب « اخبار الوزراء » ومن المجدين في الانشاء وان عددهم الناس في طبقة الحكماء احمد بن مسكويه (٤٢١) مؤلف « تهذيب الاخلاق » و « الفوز الاصغر » و « تجارب الامم » فان كتابته مثال الانشاء المرسل البديع ومنهم ابو طاهر محمد بن حيدر (٥١٧) صاحب « قانون البلاغة » وهو لم يطبع

وفي هذا العصر نبغ في الاندلس الوزير ابن زيدون (٤٦٣) في النظم والنثر و « رسالته » على لسان ولادة بنت المهدي بالله أدبية عصرها من المرقص المطرب . ومثل ذلك يقال في الوزير ابن حزم الاندلسي (٤٥٦) فانه من أكتب العلماء في عصره ، ومن المكثرين من التأليف المجلدين فيه . وناهيك بكتابه (طوق الحاماة) و (رسالته في الاخلاق) دليلاً على ادبه الراقي ، ومثالاً من انشاء عصره الذي أشبه في الادب عصر لوز الرابع عشر في فرنسا

ونشأ في هذا القرن والذي يليه في الاندلس طبقة من الكتاب ومنهم من تولى الوزارة . والغالب ان الكتاب المجيد في الدهر السالف يكون وزيراً كالخطيب المصقع في هذا الدهر يكون رئيس وزراء . مثل الباجي وابن الدباغ وابن الجند وابن القاسم وابي الاصمغ وابنه ابو عامر وابن سفيان وابن الحاج وابن عبدون وابن ابني الخصال وابن عبدالعزيز وابن السقاط وابن القصيرة (وكان هذا على طريقة قدماء الكتاب من اتيان جزل الالفاظ ، وصحيح المعاني ، من غير التفات الى الاصحاح التي أخذها متأخرو الكتاب الالهام الا ما جاء في رسائله من ذلك عفواً من غير استدعاء) ومنهم ابن عبد الغفور وابن عمار وابن الأفطس وابن سالم ومنذر بن سعيد وابن أمين وابن اللبانة وابن عبد البر والفرضي وابن سعيد المؤرخ وابن حيان وابن القوطية وابو عبيد البكري صاحب (معجم ما استعجم) و (المسالك والممالك) وابن الطفيل صاحب (رسالة حي بن يقظان) وفيها اشارات لمذهب النشوء والارتقاء . ومنهم البطليوسي وابن تومار وابن هود والنجلي والاشبوني والقسطلي وابن لبون وابن رزين والنمري والمسرقي وابن القلاس والفصايي والبهاري والحجاري والداني

والبلنسي والطائلي وغيرهم وما منهم الا مفشىء مجود ومؤلف جزل العبارة رشيق
 الالفاظ . ولا غرو فان الاندلس اخرجت للادب رجالاً عظاماً ، تشم من مكثوباتهم
 أرج الغرب ، وقد جمع احد علماء المشرقيات من الاسبان تراجم الاندلسيين من
 العرب فكانوا ثلاثين الف عالم واديب وفقه ومهندس وطبيب الخ من اصحاب المنزلة
 وترجم المتح بن خاقان (٥٣٥) (صاحب فلاند العقيان) (و) مطمح الانفس (لبعض
 اولئك الادياء بالاسجاع المطبوعة كما ترجم لهم ولغيرهم ابن بسم (الذخيرة)
 واشتهر بالوزارة من الكتاب المحودين في بغداد الوزير علي بن عيسى والوزير ابو
 الحسن بن الثرات . ولعلي بن عيسى (مذهب في الترسلا يلحقه فيه احد ولابن
 الفرات) ومنهم ابو علي محمد بن خاقان ومحمد بن عبد الملك الزيات الى غيرهم من
 الكتاب الفاهين والخاملين وربما كان في الخاملين من هم أعلى كعباً من الناهيين
 ومن اشتهر بنثره في هذا العصر الحريري (٥١٠) صاحب (المقامات) (و) درة
 الفواص (. وقد رزق بالمقامات الخطوة التامة وليكنها ايضاً من الشر المتكف لا
 المرسل ولو خيرنا بين نثره ونثر حجة الاسلام الغزالي (٥٠٥) لا اخترنا كتابة الغزالي
 ولا سيما في الجزء الثالث من (الاحياء) ورسائله التي أبان فيها عن طبعه خصوصاً (الفرقة
 بين الاسلام والزندقية) و(تهافت الفلاسفة) و(الرد على الباطنية) او نثر الراغب
 الاصفهاني في (الذريعة الى مكارم الشريعة) و(تفصيل الشائين) و(المحاضرات) او
 الماوردي في (ادب الدنيا والدين) و(الاحكام السلطانية) . وفي كلام الحريري سمعة
 من التعامل قد يصل اليه معظم من جمعوا ادواته من اللغة وكلام العرب لو شاؤوا ان
 يحرصوا وكدحهم ويتعملوا في منشورهم . وكان ابن الخشاب يقول ان الحريري رجل
 مقامات اي انه لم يحسن من الكلام المنشور سواها فان اتى بغيرها فلا يقول شيئاً . ولعل
 جاز الله الزمخشري (٥٣٨) يفوقه باجادة صناعة النشر فجماعته في (تفسيره) و(المفصل)
 و(أساس البلاغة) و(مقاماته) و(اطواق الذهب) و(الكلم النوايع) و(الفائق) في الغاية
 من الرقة والجزالة وكانت بينه وبين رشيد الدين الوطواط صاحب (الرسائل) المطبوعة
 المسجعة محاورات ومرادات . والزمخشري ارقى بياناً واوسع علماً . ويعد في كتاب
 هذا القرن ابو الفرج بن الجوزي (٥٩٧) الواعظ المؤلف فانه خلف كتباً كثيرة

ومنها كتاب (الاذكاء) و(اخبار الحقي والمغفلين) وامثال هذه الكتب اشبه شيء بما يطلق عليه الافرنج اسم (Folklore) اى العادات والتقاليد ومن مثل هذا كثير في العربية مثل اخبار (عقلاء المجانين) للحسن بن حبيب المفسر . وقد حدثنا التاريخ ان كثيراً من الكتاب ولا سيما في القرون الاولى وضع حكايات اشبه شيء بقصص الغربيين اليوم يقصدون بها تلقين فكر ، او بث دعوة ، او احداث مشغلة للعامة ، لصدوم عن البحث في شأن مهم للدولة ، وقد صنفوا كثيراً في الاسمار والخرافات منها ما عربوه عن فارس والهند والروم وبابل ومنها ما ابتدعوه ومنهم من كتب روايات غرامية ذكروا فيها اخبار العشاق الذين عشقوا في الجاهلية والاسلام ومنهم من ذكر الحبايب المتطرفات اراكتفى باخبار العشاق الذين تدخل احاديثهم في السر . وصنع المتأخرون قصة الف ليلة وليلة فاشتهرت في الغرب ، وفعلت الى معظم لغات اوربا ، كما اشتهرت في الشرق العربي ومثل ذلك يقال في قصة السندباد البحري والظاهر وتغريبة بني هلال الى غير ذلك مما لا يعد في الادب الراقي لانه كتب للعامة ولم يكتبه كتاب مجودون

ومن نشأ في هذا القرن ضياء الدين بن الأثير صاحب (المثل السائر) فهو ايضا كاتب مسجع مبدع وهو الذي تصدى ابن ابي الحديد المدائني لمؤاخذته والرد عليه وعنته وجمع هذه المؤاخذات في كتاب سماه (الملك الدائر على المثل السائر) . وسيد المنشئين على التحقيق في هذا العصر القاضي الفاضل وزير صلاح الدين ، فهو حجة المنشئين سواء توسل بالسجع او تخلى عنه ، مع انه لم يكن يفارقه على الاغلب ، ولوانتم الينا رسائله كلها لجاءت بضعة مجلدات والقليل المقتبس منه في صبح الاعشى (ورسائله) المخطوطة وما نقل له في (الروضتين) مما تنبسط له النفس ويحيى بعده في المرتبة عماد الدين الكاتب الاصفهاني فهو سالك طريقته ، ولكنه في دعواه التفوق على غيره من الكتاب اشبه الناس بصاحب المثل السائر . والدعوى تذهب بهجة العلم وان كانت صحيحة . وكتاباه (الفتح القسي) و (ازبدة النصرة) نموذج ادبه ، وراموز صالح من سجيته وترسله ، وقد نشأ في عصر القاضي الفاضل والعماد الكاتب ، كاتب هزلي اسمه الوهراني (ركن الدين ابو عبدالله محمد ٥٨٥) عمل (المنامات والرسائل)

المشهوره التي لم تطبع وذلك لانه ايقن لما دخل الشام مهاجراً من الجزائر ان بضاعته لا تنفق مع وجود القاضي الفاضل والعماد الكاتب وتلك الحلية كما قال ابن خلكان في (وفيات الاعيان) فعمد الى الهزل ونفق سوقه ومنهم ابن منقذ صاحب كتاب (الاعتبار) ذكر فيه فصصاً في الشجاعة وقعت له ولاسرتة اصحاب قلعة شيزر على عهد الحملات الصليبية الاولى وذكر شيئاً من عادات الصليبيين واخبارهم وشجاعتهم على صورة مستغربة ، ومنهم يحيى بن زيادة الشيباني انتهت اليه المعرفة باور الكتابة والانشاء وابن الصيرفي صاحب (الاشارة الى من نال الوزارة) و (فانون ديوان الرسائل) ومن كان في القرن السابع من الكتاب وسار على الطريقة الفاضلية في الانشاء محيي الدين بن عبد الظاهر (٦٩٢) وابنه محمد فتح الدين وبعد الاب والابن من واضعي نظام الانشاء في عصرهما والعصرين التاليين . وابن عبد الظاهر اضعف في البلاغة بما ورد له في صبح الاعشى من الفاضل والعماد ومن تقدمه في الميلاد . ومن عرف بالبراعة في تصوير البلدان والآثار عبد اللطيف البغدادي الفيلسوف (٦٢٩) فان كتابه (الافادة والاعتبار) شاهد له بانه من خيرة البلغاء في عصره ومنهم الوزير عبد المحسن ابن حمو (٦٤٣) وبهاء الدين الاربلي والكمال ابن العديم (٦٦٦) وتعد رحلة ابن جبير الكنافي الاندلسي (٤١٦) الى الشرق من الادب العالي فقد وصف البلدان في عصره وصفاً فاق فيه من تقدمه مثل ابن بطران وابن فضلان كما فاق من تأخر مثل العبدري (٦٨٨) والبلوي (٧٤٠) وابن بطوطه (٧٧٩) والزرکشي (٧٩٤) وابن ابي البركات النجدي (٨٩٥) على أن الجمل التي أثرت عن ابن بطران في مطولات الجغرافية ، وكانت رحلته من العراق الى الشام في النصف الاول من القرن الخامس — نتم عن أدب وفضل وذوق في وصف البلدان والسكان ، والقليل مما قرأناه من هذا القبيل في معجم البلدان ولاحمد بن فضلان — وكان المقتدر بالله العباسي ارسله الى ملك الصقابة سنة ٣٠٩ هـ — يدل ايضاً على ذوق وفضل وعلم وادب

محمد كرد علي

(لها نثمة)

الطبعة ١٤٠٠

الآثار الإسلامية

زار الأستاذ ميجون (Migeon) مدير شرف للمتاحف في فرنسا وأشهر علماء الآثار الإسلامية وأوسعهم خبرة مدينة دمشق وقد تفضل بالقاء محاضرة أفرسية في المعهد الأفروسي عن الآثار الإسلامية وعرض صورها بالغانوس السحري فحضرها جم غفير من رجال الحكومتين الوطنية والمنتدبة وكثير من الأهلين فنظراً لما لهذا العالم الكبير من المازلة السامية بين أقرانه حتى أصبح حجة يستشهد بأقواله ومرجعاً يركن لأبحاثه ولكي لا يحرم قراء هذه المجلة بعض فوائد محاضراته بادرت إلى تلخيصها عملاً بأقول المأثور ما لا يدرك كله لا يترك جله « قال :

ظهر الاسلام وانتشر بتوسيع فتوحاته فبزغ فجر عهد جديد لم يعهد مثله من قبل . نما مرعباً وتطور كثيراً بفضل احتكاك هؤلاء الفاتحين بأم عريضة بمدنياتها ولم تستنكف العرب من اقتباس حسناتهم ومجاراتهم في آدابهم وصناعاتهم . ومن يتتبع سير هذه التطورات يجدها في منشاها رمانية بيزنطية وفي الشام وفارسية اشورية في العراق وقبطية في مصر .

نعم ان الحضارة الإسلامية ليست عربية صرفة بل هناك تأثيرات خارجية تطورت بحسب المحيط التي فيها نمت . فان سلمنا بأن العرب شركاء بهذه المدنية فلا ننكر عليهم بأن لهم منها لحظ الاوفر وهم واضعوا أسسها وقد أفرغوا هذه العناصر المختلفة في قالب متجانس متناسب فأوجدوا منها مدنية مطبوعة بطابع عظيمهم وسلامة ذوقهم .

لم يمض قرن على فتوحات العرب وبسط سلطانهم على الشرق والغربية الشمالية واسبانيا حتى تبدل النظام الاجتماعي في تلك البلاد المغلوبة وحل موضعها دين وإدارة وعادات وأخلاق جديدة وهكذا يقال في صناعاتهم وفنونهم وكثير من احتياجاتهم .

ان توحيد تلك البلاد من البحر المحيط الانلانتيني (بحر الظلمات) الى البحر

الهندي واخضاعها لسلطان واحد ونظام شامل والعناية بالجندية واقبال المسلمين على اداء فريضة الحج - سهل سبل التعارف بين المؤمنين وجعل كلاً منهم يحمل الى بلادهم ما استحسنه في البلدان الاخرى . وذلك نرى التأثيرات الشرقية في اقدم بناء اسلامي في الغرب كالجامع الكبير في قرطبة وجامع سيدي عقبة في القيروان مغربية بطرز بنائها شرقية بوزخارفها

ان جامع ابن طولون في القاهرة مثال لتلك الآثار التي مزجت فيها في مصر اذواق مختلفة اعظمها الاشورية الكلدانية ولا يستغرب وجوده في مصر لان منشيء هذا الجامع هو احمد بن طولون ربيب العباسيين . نشأ في بلاط المتوكل في سامراء وولاه المعتز حاكماً على مصر فجاءها منشعباً بروح ما شاهده في العراق فبنى هذا الجامع على مثال جامع الواثق بالله في سامراء بناء بالاعمد من الآجر ويضف بالجبر . ولم يكن الداعي الحقيقي لذلك ما رواه المقرئ في خطه بأنه قدر انبائه لثلاثة عمود تعذر عليه وجودها وان بناءً نصرانياً تعهد ببنائه بالأعمدة ما خلا عمودي القبلة فهذا ليس من المقبول لان مقاطع جبل المقطم على مرتبة منه . والارجح ان ابن طولون ما اختار البناء النصراني الا لانه عراقي الاصل مارس هذا الطراز من البناء . ولم يكن اهمالهم الحجر في البناء لانه الحجر بل هو اصول جديدة اتى بها العباسيون واستمر العمل بها حتى عهد الفاطميين وتكلم عن الازهر وجامع الحاكم بأمر الله في القاهرة وبين التأثير المغربي والعراقي في كل منهما . ثم انتقل الى الشام وتكلم عن جامع عمر في القدس وتأثير الذوق البيزنطي فيه وعن جامع بني أمية في دمشق وتطوراته منذ الفتح الاسلامي معتمداً على بحث الاستاذ دوسو (Dussaud) وما نشره في السنة الثالثة في مجلة «سيريا» وابحاث الاستاذين كارل ويلزنجير Karl Wulzinger وكارت واتزنجير CartWazinger في تأليفهما الاخير «دمشق الاسلامية ١٩٢٤» وتكلم عن البناء في عهد الأيوبيين وتأسف للحالة السيئة التي آلت اليه اكثرها

ثم تكلم عن صناعة الخزف والبلور عند العرب وخاصة في عهد الفاطميين .

وعرض صوراً نفسها منها إبريق من لبلور من مجموعة سان مارك في البندقية عليه اسم خليفة العزيز بالله . وختم محاضراته حاضراً الحكومة والاهلين على العناية بالآثار التي تركها اسلف وانماها من الخطر الذي يهددها فتخسر البلاد بفقدتها كنزاً ومفخرة واكد بان عملاً كهذا يجد كل تشجيع ومعاونة من الحكومة المنتدبة في سوريا
مدير دار الآثار العربية بدمشق

جعفر الحسي

آراء وافكار

استضاءة واستبراء

(نعمة ما سبق)

ورأيت الاب الكرمل يهتم لفظه « الأعراب » بمعنى العرب مع انهم نهوا عن ذلك فالاعراب هم البادية . وقد انتقد المرحوم الشيخ يوسف الاسير على المرحوم اليازجي الكبير تسميته احد كتبه « فصل الخطاب في لغة الاعراب » فلم اعلم ما هو وجه الاب الستاس في الاعراب بمعنى العرب

وذهب الى تعريب كلمة initiative بالابتداع ولا بأس بذلك ولكنه عرب اسماً بمصدر ولفظة الابتداع تفيد عند الناس الاختراع مع ان المقصود من initiative هو ان انساناً يعرض اسراً قبل غيره او يفعله قبل غيره وقد يكون الشيء موجوداً فانا ارى ان تعريب initiative بكلمة «بِدْء» او «بِدْيْثَة» وقد قالوا : لك البدئية . أي ان تبدأ قبل غيرك . ولا انكر ان الابتداء والابتداع واحد ولكن يلاحظ الانسان مفهوم العامة

وينتقد الاب الكرمل اجتهاد بعضهم في قتل الفاظ ليس فيها خطأ ولا خروج عن قوانين العربية وعدد الفاظ كثيرة انا موافق على وجوب ابقائها وتداولها لانها تعطي اللغة سعة وانبساطاً في زمان كثرت فيه المعاني حتى صرنا نحتاج الى هذه

وعرض صوراً نفسها منها إبريق من لبلور من مجموعة سان مارك في البندقية عليه اسم خليفة العزيز بالله . وختم محاضراته حاضراً الحكومة والاهلين على العناية بالآثار التي تركها اسلف وانماها من الخطر الذي يهددها فتخسر البلاد بفقدتها كنزاً ومفخرة واكد بان عملاً كهذا يجد كل تشجيع ومعاونة من الحكومة المنتدبة في سوريا
مدير دار الآثار العربية بدمشق

جعفر الحسي

آراء وافكار

استضاءة واستبراء

(نعمة ما سبق)

ورأيت الاب الكرمل يهتم لفظه « الأعراب » بمعنى العرب مع انهم نهوا عن ذلك فالاعراب هم البادية . وقد انتقد المرحوم الشيخ يوسف الاسير على المرحوم اليازجي الكبير تسميته احد كتبه « فصل الخطاب في لغة الاعراب » فلم اعلم ما هو وجه الاب الستاس في الاعراب بمعنى العرب

وذهب الى تعريب كلمة initiative بالابتداع ولا بأس بذلك ولكنه عرب اسماً بمصدر ولفظة الابتداع تفيد عند الناس الاختراع مع ان المقصود من initiative هو ان انساناً يعرض اسراً قبل غيره او يفعله قبل غيره وقد يكون الشيء موجوداً فانا ارى ان تعريب initiative بكلمة «بِدْء» او «بِدْيْثَة» وقد قالوا : لك البدئية . أي ان تبدأ قبل غيرك . ولا انكر ان الابتداء والابتداع واحد ولكن يلاحظ الانسان مفهوم العامة

وينتقد الاب الكرمل اجتهاد بعضهم في قتل الفاظ ليس فيها خطأ ولا خروج عن قوانين العربية وعدد الفاظ كثيرة انا موافق على وجوب ابقائها وتداولها لانها تعطي اللغة سعة وانبساطاً في زمان كثرت فيه المعاني حتى صرنا نحتاج الى هذه

السعة . ولكنه انتقد استبدالهم الخطورة بالاهمية

اما الاهمية فاني رأيتها صارت مبتذلة جداً حتى صار الانسان يفر منها - فراره من الاجرب . ثم انما ان ابقيناها بمعنى الخطورة والشأن كان ذلك مخالفاً للقاعدة لان معناها الحقيقي ان يكون الشيء اهم من غيره . مثل ان الافضلية والارجحية هما حال ما هو افضل وارجح . فاذا جئنا الى حال شيء اهم من شيء وكانت الاهمية عندنا بمعنى الخطورة او الشأن لزمنا ان نقول « اكثر اهمية » كما يقول بعض العوام . ونكون ادخلنا تفضيلاً على تفضيل . والحال ان الاهمية لا نقال الا لحال الشيء الذي هو اهم من غيره لا لحال الشيء المهم مطلقاً . وقد آن ترك هذه اللفظة التي اخذت معنى غير معناها . فترى الناس يقولون : فلان ليس له اهمية لا يريدون بذلك أنه ليس اهم من غيره بل انه ليس له شأن اصلاً . وقد حاولت ان اعرف ماذا كان يقول العرب او ماذا يقول المتكلمون بالسليقة في مقام كهذا فوجدتهم يستعملون « البال » في محل الذي نستعمل فيه نحن « الاهمية » قال لي مرة سيدي عبدالعزيز العيسوي من بغدادي ومن كبار السنوسية « اما الاراضي التي لها البال فهي الخ » وسألت مصطفى افندي الترجمان من مصرطه عن رجل فقال لي : ليس له بال . اي ليس بذي اهمية كما نقول نحن . فلم يري البال احسن من الاهمية واقعد .

وفضل الاب الكرمل « المأمور » على « الموظف » قائلاً ان المأمور فصيح بخلاف الموظف فهو مولد . ولست على هذا الرأي . فالمأمور والموظف بدرجة واحدة من الفصاحة . فالوظيفة من كل شيء ماله قدر كل يوم من طعام او رزق او شراب ووظف الشيء على نفسه الزم نفسه اياه ووظفه توظيفاً عين له الوظيفة ووظف عليه الشيء الزمه اياه فظاهر انه الزام الانسان شيئاً وهو معنى العمل . فضلاً عن كونه اذا قيل انه من كل شيء ماله قدر من الطعام كل يوم فهم انه لا بد من عمل يعين بمقابلته هذا القدر من الرزق . فانت ترى ان كلمة موظف هي في اصل اللغة اقرب الى المعنى الذي يراد بها اليوم من كلمة مأمور التي لم ترد في اصل اللغة بشيء من هذا المعنى وانما هو اصطلاح تركي فصارى ما نقول فيه انه صحيح غير مخاف

للقواعد . ثم ان الشاعر يقول :

أبقت لنا وقعات الدهر مكرمة ما هبت الريحُ والدنيا لها وظفُ
 جاء في اللسان ان الوُظف جمع وظيفة هي الدُّول فللمناسبة ظاهرة كالشمس
 لأن المناصب هي دول وقالوا انها تقليد غير تحلُّيد : تارة لهذا وطوراً لهذا
 وقال الاب الكرملي ان التناية في اللغة الارمية معناها اعادة الفلح ثانية والفعل
 أننى . فهذا عندنا معروف في جبل لبنان وكنت اظنها عربية بالثناء واظن العامة
 انما قلبوا التاء على عادتهم فاذا بها بالثناء من الاصل وفوق كل ذي علمٍ عليم
 وفي جزء نيسان سنة ١٩٣٤ في بحث الالفاظ الحبشية للفاضل عبد الله بك رعد
 ذكر ان لفظة جهروت العربية اصلها كبروت بالحبشية بمعنى السيادة وانها لما نقلت الي
 العربية كتبت بالجيم المصرية التي تشبه في لفظها السكاف الفارسية الخ وقد اعجبني
 هذا الرأي ووجدت لهذا نظيراً في كلمة اخرى مأخوذة من الفارسية . سألي المرحوم
 السيد جمال الدين الافغاني مرة هل تعلم معنى قولهم : الله تعالى جدّه . قلت اعلم
 ان الجدة هو الخطء لا اعرف لماذا يقولون هذه الجملة . قال لي : هي السكد بالفارسي معناها
 السرير او العرش فالعرب اخذوها من هناك وجعلوا السكاف الفارسية جيماً ثم غاب
 عنهم اصلها

شكيبه ارسلوه

موسى

تذكرة الكاتب

نظرة في انتقاده

طالعت اليوم في الجزء السادس من هذه المجلة الزاهرة ما تفضل به حضرة العلامة
 الجليل الشيخ عبدالقادر المغربي من التقرُّظ والانتقاد لكتابي « تذكرة الكاتب »
 فاشكر له هذه المكرمة وارجو ان يؤذن لي في نشر ما يأتي بما يستطاع من الاختصار .
 اولاً قال اني عدت الفعل « بالي » بحرف الجر في . والصحيح اني عدته
 بالياء اذ قلت « لا يبالون في استعمال الكلمات بما نصت عليه معاجم اللغة » . اية
 لا يبالون بنص معاجم اللغة . وهو او ضح من ان يبين . وعجيب من حضرة الاستاذ
 ان يحرص تعدية هذا الفعل بالياء اذ قال « انه انما يتعدى بالياء » ثم يشير الى تعديته
 بنفسه . وكان ينبغي ان يقال ان هذا الفعل يعدى بنفسه وبالياء

ثانياً نعم جوزت استعمال فسيلة للتوتة الصغيرة (لا التوت) وليكنني نهيتم على ان اصلها للنخلة الصغيرة

ثالثاً نعم ان النصول لخصاب اللحية . ونصول الشعر هو زوال الخضاب عنه . ولكن أليس هذا ما يعبر عنه العامة بقولهم « جردلونه » ؟ فاذن اين التجوز في اصلاحي « جرد » بـ حال او نفص او نصل ؟

رابعاً لم اجوز استعمال المسرح الا لانه الموضوع الذي يظهر فيه المرء ويجول نظره . فهو من كل وجه يفضل على مسرح لانه غير مأخوذ عن اصل يجوز استعماله بهذا المعنى . خامساً قلت ان تثنية الجمع سمعت في غير الكلمة « بلاد » . وليكنني لم اقل قطعاً انه يصلح ان يكون قاعدة مطردة كما يوم كلام حضرة النافذ .

سادساً لم يستصوب قولني « أم الغلطات » وحاول اصلاحه بالقول « الغلطات التي يهتم بها اشد من غيرها » ! وفاته انه اذا كان « هم » وأهم بمعنى اقلق وأحزن فان اهتم بمعنى قلق وحزن وان الاهتمام بمعنى العناية بالامر والافدام عليه هو من لوازم الاهتمام بمعنى الاغتمام . وهل يرضى حضرة الاستاذ ان ينسب اليه تركيب كهذا « الغلطات التي يهتم بها اشد من غيرها » ؟

سابعاً قال اني اجزت جمع لجنة على لجان لكونه القياس مع كون المعاجم لم تذكره : ومتى كنا في احتياج الى المعاجم في الامور القياسية ؟ ثامناً معنى « بما ان » كعنى « لان » فالباء حرف جر للتعليل او للسببية كاللام وما زائدة .

تاسعاً نعم لا استصوب القول بصفته رئيساً الا اذا اثبت وروده عن يوثق بعريته بقي ما انكره علي من الغلطات التي اصلحتها واثار اليها في هذا الجزء ولها نعمة في الجزء القادم وقال عنها انها تبلغ ربع الغلطات التي اصلحتها في كتابي . فهذه أكتفي بالجواب عنها بما يأتي : —

مادامت ابواب التضمين والتوسيم في الاستعمال والتسامح في الاطلاق والتأويل والتخريج — ما دامت هذه وغيرها من ابواب التمهّل والتكاف مفتوحة فجميع الغلطات التي اصلحتها يسهل على اصغر طالب في اللغة ان يدفع عنها تهمة الخطأ ويجلوها في

حبر الصحة والصواب

فقد جاء في نقد الاستاذ مثلاً قوله «بحرمهم من شهية اثمارها» فلو تعرضت لتفصيله الي وجوب حذف الحرف «من» لان الفعل حرم يتعدى بنفسه الى مفعوليه لا يمكنه ان يقول لي «ان حرم بمعنى منع» ويجوز في منع ان يتعدى الى مفعوله الثاني بمن او بمن اقل ما في بقاء هذه الابواب مفتوحة امام الكتّاب انها تفضي الى خلط الخطأ بالصحيح ومزج الغلط بالصواب وتعرض بناء اللغة لخطر الخراب .

القاهرة في ٢٠ حزيران سنة ١٩٢٤
اسعد خليل داغر

* * *

الخزرجي الزنجاني

جاء في مقالة خزائن الكتب العربية المنشورة في المجلد ٤ ص ٤٥٥ عند وصف رسالة الابيات المشكلة الاغراض التي أنشدها الحسن بن اسد بن الحسن النحوي الفارقي في كتابه المسمى بالانصاح وشرحها ان شرحها هو عبد الوهاب بن ابراهيم ابن عبد الوهاب الخزرجي (كذا) الزنجاني (كذا) وهو تصحيف «غريب» لان الشارح ينسب الى الخزرجي الزنجاني وهو من علماء اللغة الاعلام وقد توفي سنة ١٢٥٧ هـ ٦٥٥ م

وله غير كتاب العزي بالتصريف وكتاب المختصر الهادي لذوي الالباب الى علم الاحراب وشرحه الكافي وقد جاء ذكرها في هامش شرح الابيات المشكلة كتاب معيار النظار في علوم الاشعار وكتاب المضمون به على غير اهله علما ذلك من شرحه لعبيد الله بن عبد الكافي الذي طبع سنة ١٢٣١ هـ ١٩١٣ م على النسخة الوحيدة المحفوظة في الخزانة الخالدية ببيت المقدس .

اما العزي بالتصريف فقد طبع مراراً عديدة في الغرب والشرق وله شروح عديدة اكثرها من مخطوطات دار الكتب المصرية واما المختصر الهادي فنسخة شرحه الكبير في مكتبة بطرسبرج في روسيا . واما معيار النظار في علوم الاشعار فمن مخطوطات دار الكتب المصرية

لذلك ارجو درج هذه السطور لازالة ما رجا يعلق في الاذهان من الالتباس من جراء مثل هذا التحريف والتصنيف الذي لا شك في ان واصف الرسائل السيد عزة دروزة قد وقع فيه بسبب اهمال الاعجام على الحروف فأعجمها من عند نفسه

عبد الله محاصر

حيفا

مطبوعات حديثه

صحة المرأة في ادوار حياتها

وهو مختصر في القواعد الصحية التي ينبغي ان تتبعها الفتاة حال البلوغ والزواج والمرأة في الحمل والولادة والنفاس والرضاع ووظيفتها نحو اطفالها . تأليف الدكتور احمد عيسى بك

طبع بمطبعة المؤيد بمصر سنة ١٣٢٢ - ١٩٠٤

خير الثمار ما ذكا طعمه وغزر نفعه وخير الكتب ما قل حجمه وعمت فائدته ككتاب صحة المرأة في ادوار حياتها الذي ألفه زميلنا الفاضل الدكتور احمد عيسى بك في القاهرة فانه جمع فيه ما بين العلم الصحيح والتربية الصالحة وزبدة المعاني الواضحة في الالفاظ السهلة القليلة درس فيه المؤلف خصائص امرأة ومميزاتها الطبيعية من حيث التثديج والوظائف وحفظ الصحة ثم بحث في الزواج وشرائطه وامراض المسانعة منه والعقم واسبابه والحمل وعلائمه والمخيمات والاضاع فيه والاجهاض واسبابه وطرق الوقاية منه والمعالجة فيه ثم تكلم عن الولادة والتدابير الصحية التي يجب ان تحاط بها والتي نتخذ للطفل عقب ولادته وعن الاضطرابات التي تطرأ عليه وقت الولادة وعن كيفية معالجتها وذكر الصعوبات والاعطال التي تعرض اشياء الولادة وبعدها والنفاس والامور الصحية التي يجب ان تهني بها النساء ثم تطرق الى الطفل فوصف كلاً من وظائف اعضائه ونظام نموه وتكلم عن ملبسه ونومه والاعتناء الصحي لكل من اجزائه وعن كيفية تغذيته وقوايتها وختم الكتاب بكلمة عن اليأس من الحيض والشيخوخة .

لذلك ارجو درج هذه السطور لازالة ما رجا يعلق في الاذهان من الالتباس من جراء مثل هذا التحريف والتصنيف الذي لا شك في ان واصف الرسائل السيد عزة دروزة قد وقع فيه بسبب اهمال الاعجام على الحروف فأعجمها من عند نفسه

عبد الله محاصر

حيفا

مطبوعات حديثه

صحة المرأة في ادوار حياتها

وهو مختصر في القواعد الصحية التي ينبغي ان تتبعها الفتاة حال البلوغ والزواج والمرأة في الحمل والولادة والنفاس والرضاع ووظيفتها نحو اطفالها . تأليف الدكتور احمد عيسى بك

طبع بمطبعة المؤيد بمصر سنة ١٣٢٢ - ١٩٠٤

خير الثمار ما ذكا طعمه وغزر نفعه وخير الكتب ما قل حجمه وعمت فائدته ككتاب صحة المرأة في ادوار حياتها الذي ألفه زميلنا الفاضل الدكتور احمد عيسى بك في القاهرة فانه جمع فيه ما بين العلم الصحيح والتربية الصالحة وزبدة المعاني الواضحة في الالفاظ السهلة القليلة درس فيه المؤلف خصائص امرأة ومميزاتها الطبيعية من حيث التثديج والوظائف وحفظ الصحة ثم بحث في الزواج وشرائطه وامراض المسانعة منه والعقم واسبابه والحمل وعلائمه والمخيمات والاضاع فيه والاجهاض واسبابه وطرق الوقاية منه والمعالجة فيه ثم تكلم عن الولادة والتدابير الصحية التي يجب ان تحاط بها والتي نتخذ للطفل عقب ولادته وعن الاضطرابات التي تطرأ عليه وقت الولادة وعن كيفية معالجتها وذكر الصعوبات والاعطال التي تعرض اشياء الولادة وبعدها والنفاس والامور الصحية التي يجب ان تهني بها النساء ثم تطرق الى الطفل فوصف كلاً من وظائف اعضائه ونظام نموه وتكلم عن ملبسه ونومه والاعتناء الصحي لكل من اجزائه وعن كيفية تغذيته وقوايتها وختم الكتاب بكلمة عن اليأس من الحيض والشيخوخة .

وذلك بمباراة سهلة لا يشوبها من الغريب الا بعض الاسماء والمصطلحات العلمية التي قد تقف عثرة في سبيل مطالعته غير الاطباء ومن الخطأ الا قليل . وهذا ناتج عن السهو في الطبع كوضع (المرأة) في السطر الاخير والثالث منه من الصفحة التاسعة بدلاً من (الرجل) وقد تحلى الكتاب ببعض الرسوم التي تغزر فوائدها لاسيما في المباحث الفنية . ومما يمتاز به هو ان مؤلفه نظر فيه الى المرأة في جميع ادوار حياتها بعين العلم الصحيح القائم على الاخلاق والمبادئ السامية فجاء من خيرة الكتب التي لا يختص بمطالعها الطبيب انما يعمن نفعها كل من له الملم بالعلوم الطبيعية وحفظ الصحة من المعلمين والعلماء والآباء والامهات ففتحن له الرواج ليعمن به النعم

الدكتور

اسد الخليم

كتاب امراض النساء ومعالجتها وصفًا وجراحة

لغة في حياة الامم منزلة جليلة فهي مرآتها التي تنجلي بها وتنم عن عظمتها واضطباطها وعلمها وجهلها وحضارتها ومدنيتها . وقد ذهب كثير من علماء الاجتماع الى ان اللغة هي الامة لانها قوام جامعتهما وعنوان قوميتها . وكما ان الامة لا تعد حية غنية بعدد نفوسها وسعة حدودها بل بما في تلك النفوس من نبوغ وعلوم وبما وراء تلك الحدود من حضارة وعمران كذلك اللغة فانها لا تكون حية غنية بما في دواوينها من الالفاظ بل بما سبغ بطونها من العلوم والفنون والآداب على اختلاف موضوعاتها وتجدد عهدها ومن ينظر الى اللغة العربية في هذا العصر يجدها من افقر اللغات اذ لا يجد فيها كتاباً علمياً في كل فن يستند اليه ولا مؤلفاً يستغنى به مما يجعلها فاصرة ويحمل ابناءها على الاعراض عنها الى غيرها من اللغات الحية العلمية . وقد كاد يكون هذا النقص فلجأ لا يشفى لو لم يبد في جسم اللغة العربية ما ظهر في جسم الامة التي تتكلم بها من حركات تنم عن حياة وانتعاش ونفثات تدل على روح صحيحة وقلب سليم يبشران بصحة عاجلة ومستقبل باهر تستعيد فيه هذه اللغة سالف نضارتها وتلك الامة غابر

حضراتها . ومن تلك الحركات المباركة كتاب « امراض النساء ومعالجتها وصفاً وجراحة » تأليف الاستاذ بوتسي معلم فن امراض النساء في مدرسة الطب الباريزية واحد اعضاء المحمم الطبي فيها . الذي عر به زميلنا الفاضل الدكتور احمد عيسى بك فسد به ثمة كبيرة في جسم اللغة العربية تشكره عليها وتذكره بها . وقد جاء الكتاب في مجلدين ضخمين عدد صفحاتهما ١٤٠٠ صفحة مزينا بالرسوم التي في المؤلف الاصلي نفسها مما زاد في حسنه ورفع من مكانته . اما المباحث الفنية التي تضمنها فليس لي ان اخوض في ذكرها لانه ما من طبيب او طالب طب يجمل هذا الكتاب ومكانته العلمية وللمؤلفه الاستاذ بوتسي من المنزلة الرفيعة في هذا الفرع الطبي . وقد ظهر العرب طبقاً لاصله بمباراة عربية فصيحة سهلة خالية من التعقيد لا يشوبها من العجمة الا قليل من الاسماء الفنية الحديثة التي لم يعن بعد بتعريبها على اني لا انكر على الزميل الفاضل استعمالها وعدم اجتهاده بوضع مقابل لها لان الاجتهاد في لغة العلم مضر بالعلم لما يجده من الفوضى في الالفاظ ولم نجح عن المترادفات من الابهام والاشكال . بينما لغة العلم تتطلب المطابقة التي ليس لها ان تنالها الا عن طريق الجامعات اللغوية والمعاهد العلمية العربية . فهل لاعضاءها الافاضل ان يبادروا الى اكمال هذا النقص الفاضح فيمتاضدوا ويتكاتفوا على وضع ديوان لغوي علمي يكون منهلاً للمطالعين ومورداً للمؤلفين والمربين تذكرهم به اللغة العربية بالحمد والتبجيل كما تذكر للزميل احمد عيسى بك عمله هذا بالثناء والشكر الجزيل

ح . ا

تصحيح لسان العرب

(القسم الثاني طبع بالمطبعة السلفية في القاهرة سنة ١٣٤٣ في ٤٨ صفحة بقطع النصف)
 للعلامة الكبير احمد باشا نيمور صديق المحمم العلمي واحد اعضاءه وصاحب الخزانة الفنية بخطوطها النفيسة ابحاث لغوية وتحقيقات علمية نشر كثيراً منها في المجالات منذ بضع عشرة سنة . ومن تلك المجاميع اللغوية تصحيحه لمجم (لسان العرب) المشهور . فنشر القسم الاول منه مطبوعاً نحو سنة ١٩١٦م واطرفنا الآن بالقسم الثاني

وكله فوائد بدیعة وتدفیقات مہمة عنی بطبعها السید محمد عبد الجواد الاصمعی علی ورق
صقيل بحرف نظیف وترتیب جمیل لا یستغنی عنه طالب اللغة ومقتنی معجم (لسان العرب)

عبدی اسکندر المفلوف

تصحیح القاموس المحيط

طبع فی القاهرة سنة ١٣٤٣ بالمطبعة السلفية فی ٤٩ صفحة بقطع الربع
وهذه رسالة ثانية للعلامة المشار الیه فی تصحیح القاموس المحيط للامام
الفیروز آبادی تعقب فیہ ما كان من السقطات المطبعية واغلاط الفساح فنیہ علی صوابها
واستدرك بدقة واستقراء جمیع ما فرط منها . فكانت مثل الاولى رونقا وحسن
ترتیب وفائدة فنشكر لسعادة المؤلف سعیه فی خدمة معجم اللغة واستقرأه
النسخ ومعارضته اياها بما فی خزائنه الواسعة منها . وندعوله بطول العمر لیرینا من
آیات افلامه العتالة ما یقلد من حین الی آخر جید اللغة بقلائد المفارح حفظه الله

تاریخ الناصرة

بمطبعة الهلال فی القاهرة سنة ١٩٢٤ م فی ٣٣٠ صفحة بقطع الربع
تنبه ادباؤنا فی هذه الايام لتألیف تواریخ المدن القديمة ومن خدم تاریخ الناصرة
منهم الآن صدیقنا الاستاذ القس اسعد منصور اشغاعمری الاصل ونزیل الناصرة
منذ نحو عشرين سنة فجمع کثیراً من المصادر المخطوطة والمطبوعة ولا سيما الادراق
والسجلات والكتب وسیاحات الافرنج وما شاكل مما فیہ فوائد تتعلق بالناصرة
وفلسطين مشیراً الی ذلك فی صدر الكتاب (فكان اول تاریخ لمدينة قديمة) یکرما
المسیحیون لانها منشأ المسیح وتحترمها الادبان الاخری لمکانتها وقدمها ولحقوق الجوار .
فبحث ابحاثاً مستفیضة بتبویب حسن فی شؤونها الجغرافية والاثریة والتاریخیة
والاداریة وفصل حوادثها وتبسط فی ذکر أسرها علی اختلاف مذاهبهم واصولهم
لحفظ لهم شجرات انسابهم بما دواته عنهم من اقدم اجدادهم الی الیوم وفی تضاعیف
مباحثه کثیر من المباحث والرسوم والمخططات (الخارطات) مطبوعة باتقان علی
ورق صقيل بحرف جمیل ولولا تساهل المؤلف فی ادخال بعض الفاظ عامیة

اواجبية ماله مرادف بالعربية واغفاله اصلاح بعض الستطات لكن الكتاب
كاملاً من كل وجه ولكن حسن اسلوبه واستقرائه للحوادث وطلبها من مظانها
واظهار كثير من المخطوطات المخبوءة ووضع الفهارس المفيدة على طراز عصري بشفع
بتلك الهفوات

فاشكر للمؤلف هديته وادعوا لتاريخه بالرواج الذي يستحقه واحث الادياب
على اقتنائه

ع ١٠١٠ م

علم الاقتصاد

(الجزء الاول) بالمطبعة البطريركية الارثوذكسية بدمشق سنة ١٩٢٤

١٣٣ صفحة بقطع الثمن

وضع الاستاذ عبدالقادر بك العظيم رئيس معهد الحقوق بدمشق ومدرس علم
الاقتصاد فيه كتابه (علم الاقتصاد) هذا ونشر الجزء الاول بطبع نظيف وترتيب
مدرسي جميل فبحث فيه عن الموضوع والاسم والغاية والتعريف وما يتعلق بها ثم
انتقل الى المناهج الاقتصادية وعددها مفصلاً وانتقل الى المعلومات العامة فأجاد في
تضاعيف مباحثه معتمداً على أوثق المصادر العصرية وواضحاً مقابل الكلمات الفاظها
الافرنجية باللغة الافرنسية على ان في بعض المعربات والتعابير تساهلاً تأمل ان
يستدركه في الطبعة الثانية . فندعو للكتاب بالرواج ونشكر لمؤلفه عنايته ونحث
المدارس على تحذره في حلقاتها وتعميم نشره

زبدة التاريخ العام

بمطبعة القدس سنة ١٩٢٣ في ١١٢ صفحة بقطع الثمن

هو الجزء الاول في تاريخ القرون الوسطى الفه الاستاذ تيسير افندي ظبيان بحث
فيه عن الدول القديمة منتهيكاً بالرومان وضعه على اسلوب مدرسي مقتطفاً من بعض
المصادر التي اشار اليها في صدر هذا الجزء فجاء كتابه مفيداً يستحق الثناء والرواج

ع ١٠١٠ م

افادات زراعية

في دولة حلب

للسيد شارل بافي وتعمرب السيدين اميل بطق وليون مراد

طبع في المطبعة المارونية في حلب ص ٢٦٩

هذه مجموعة تقارير سطرها اختصاصيون في موارد سورية الشمالية الزراعية وجعلها في كتاب السيد بافي مفتش الزراعة والامور الاقتصادية في دولة حلب دل فيها على قابلية هذه البلاد لاستخراج الثروة لغناها وخصبها وقد تحلل ذلك معلومات مهمة عن تلك الولاية الواسعة منها تاريخية وجغرافية واقتصادية وكلها نافعة ومنها ما لا يعرفه جميع الناس مثل الكلام على لواء دير الزور وما فيه من الآثار التاريخية وموارد الرزق والثروة ومن ينزله من العشائر وما فيه من الآبار والمنازل الى غير ذلك من الفوائد التي لا يستغني عنها ابن هذه الديار محمد كرد علي

تاريخ فلسطين

تأليف السيدين عمر الصالح المبرغوثي و خليل طوطح

طبع في مطبعة بيت المقدس في سنة ١٩٢٣ ص ٢٩٧

لما كانت السياسة بعد الحرب قضت بفصل فلسطين عن سورية وان يجعل تحت انتدابين مختلفين قضت الاحوال ايضا ان يجعل لفلسطين تاريخ خاص وان كانت فلسطين ملازمة لسورية ملازمة اللام للالاف . ذكر فيه المؤلفان عن مصادر عربية وانكليزية تاريخ تلك البلاد من قدم ازمنة التاريخ الى عصرنا هذا وقد استغرق تاريخها قبل الاسلام نحو ربع الكتاب والثلاثة ارباع خست بتاريخها في الاسلام والقسم القديم منسق وقد دخلا في القسم الاسلامي تراجم بعض مشاهير القواد والملوك في هذه الديار ووجزا الكلام على فلسطين في عصورها المتأخرة معتذرين بقولهم (ص ٢٣٤) انه « مر على فلسطين قرنان ونصف وهي نائمة لم يحدث فيها شيء سوى ما انتابها من الحوادث الداخلية البسيطة فاغفلها التاريخ وجاءت عرضا في اخبار غيرها » واكتفيا بالامناع لى حوادث ثورة نابلس والجزار ونابوليون وبرهم

باشا . على ان حوادث كثيرة حدثت كان يمكن التقاطها من مظان اخرى لان التاريخ الحديث بهم البلاد كالتاريخ القديم وكثيراً ما علل المؤلفان الحوادث واستنتجاً منها على الاسلوب الحديث في نقل الحوادث ليسهل على النفوس ان تنسجها وتدب فيها الروح الوطنية وتأخذ منها العبرة النافعة . ومن اجل فصول الكتاب فصل « قيس ويمين وشيخ » عن الاقطاع و « اضرار الحروب السلمية بفلسطين وفوائدها » الى غير ذلك من الفوائد التي استوعبتها تلك الصفحات القليلة فنثني على المؤلفين ونرجو ان يعيدا النظر في الطبعة الثانية في بعض صفحاته ويصلحوا بعض عباراته وينظروا في نقل الآيات الكريمة على صحتها .

م . ك

الدروس الزراعية

يقع في ١٥٠ صفحة بقطع النصف

ألف هذا الكتاب المدرسي الاستاذ وصفي بك زكريا مدير مدرسة سمية الزراعية سابقاً ليدرس في الصف الرابع من المدارس الابتدائية . وهو الجزء الاول من بضعة اجزاء وضعها لبعض الصفوف في تلك المدارس .

وابحاث هذا الجزء وان كانت بسيطة بالنسبة الى طول باع المؤلف في الزراعة الا ان تمييز المواضيع والجل التي تدركها عقول صغار التلامذة هو امر صعب فلما يدركه من لم يعان تعليم الاحداث . وقد جمع هذا الكتاب كل ما يحتاج اليه الصف المذكور من الدروس الزراعية وحوى ٩٤ شكلاً .

حصاد المشيم

تأليف السيد ابراهيم عبدالقادر المازني المصري . طبع في المطبعة المصرية بمصر

سنة ١٩٢٥ وعدد صفحاته ٤٣١ صفحة

مؤلف هذا الكتاب معدود اليوم من انبغ كتاب العرب واشهر ادبائهم . ومن طبقة المجددين فيهم اي من الذين يرون ان الادب العربي القديم قد رثت حباله . وتقطعت أوصاله . وان على طلابه اليوم ان يهجروه الى طريقة الادب الجديدة

ونحن لا ننشأ بهذه الطريقة التي سئوها (الجديدة) ولا ندعو الى اطراحها والتجهم لها كيف وهي اثر لعوامل اجتماعية لا طاقة لنا بدفعها . وانما ننشأ او نتبرم بكتابة يقال انها عربية وعلى الطريقة الجديدة ثم لا نكاد نعلم لها معنى . ولا نستخرج من جيوبها مغزى .

فنحن قبل كل شيء ندعو الدعاة الى هذه الطريقة ان يكتبوا لقراء العربية ما يفهمون . ويقدموا اليهم من ألوان الكلام ما يهضمون .

ونحمد الله على ان كان زعيم هذه الطريقة الجديدة الاستاذ المازني ممن يرفق بقرائه من هذه الجهة ويشفق على اوقاتهم ودراهمهم أن تذهب ضياعاً في شراء ما لا يفيد . كما أشار هو نفسه الى ذلك في مقدمة كتابه (حصاد المشيم) الذي جمع فيه مقالاته المختلفة في المواضيع الشتى . ولعمري إن من تصفح هذا الكتاب وجد فيه الطيب من القول . والجزل من التعبير . والناضح من الفكر .

وليشق حضرته أن قراء كتابه سوف يشترونه (بعشرة الفروش) التي رسمها له طيبة بها أنفسهم . ثم هم فوق ذلك ' يعجبون بنوعه في هذه الصناعة . وحين تصرفته في (تسليم البضاعة) ولبسوا هم من نكران الجميل بحيث توقع في مقدمة كتابه (حصاد المشيم)

مركز تحقيق وتطوير علوم العربية

درس ومطالعة

تأليف الخوري مارون غصن استاذ الخطابة في كلية القديس يوسف . طبع سنة ١٩٢٥ في المطبعة الكاثوليكية في بيروت . وعدد صفحاته ٢٦٥ بقطع متوسط اهدى المؤلف الفاضل كتابه هذا الى مكتبة مجمعنا العلمي . وقد اختاره مما أنشأ ونظّمه وعربه ونشره في مجلة المشرق وجريدة البشير وغيرهما . تصفحننا الكتاب فوجدناه كما قال مؤلفه الفاضل في مقدمته انه (جاء للتلميذ كتاب درس ولعاشق المطالعةستان أدب وسلوى) دراقنا منه جداً بحته المشيع في علامات الوقف (أو أصول التنقيط) وهي العلامات الحديثة المقتبسة من اللغات الافرنجية التي تستعمل في الفصل بين الجمل . وقد حرص المؤلف على إدخالها في كتابه لغتنا العربية . وثمن لها ان

تشميم بأكثر مما هي شائعة اليوم . ونحن نوافقه على رأيه هذا لما في شيوع تلك العلامات من زيادة ابضاح لكتاباتنا العربية وتعيين المراد من معانيها أحياناً كثيرة .

ولقد كنتُ سألت استاذنا (الشيخ بدر الدين الحسني) عن استعمال هذه العلامات بعد ان شرحت له طرق استعمالها والفوائد التي تنجم عنها فقال لا بأس بها ولا حرج حتى في كتبنا الدينية . وان ادخلها في كتابتنا العربية اليوم كما دخل (النقط والشكل) في صدر الاسلام . لكن هناك بحثاً جاء في كتاب (درس ومطالعة) تعاتب المؤلف عليه . وكنا نود ان لا يصدر منه : ذلك انه بشر - وبأسوء ما بشر به - من موت اللغة الفصحى وحياة اللغة العامية ثم اخذ يحض على المساعدة في كل من الامرين : الامانة والاحياء . اما انه يريد امانة اللغة الفصحى فقد اثبتته رصيفه الاب (لويس شيخو) في رده عليه في مجلة المشرق (عدد ٣ سنة ٢٣) . وكأن المؤلف (الخوري مارون) أدرك فظاعة ما ذهب اليه من هذا الامر فقام يعتذر بانه انما يريد تأييد اللغة العامية فحسب ولم يرد قط امانة اللغة الفصحى . وقد مررتنا رجوعه هذا من نصف الطريق وهو يبشرنا بانه سيرجع من نصف الطريق الآخر ويعود الى رأيه الاول الذي عاش عليه طول عمره وكان يربي تلامذته عليه : اعني نصرة اللغة الفصحى . وارجاع اللغة العامية اليها بالتدرج . ولنا في حاجة الى الاسهاب في الرد على المؤلف . وذلك لوضوح خطئه من جهة . ولان اخوانه الآباء الافاضل (صالحاني) و (شيخو) و (غلبوني) قد كفونا مؤونة الرد . لكنهم ابقوا لنا كلمة واحدة نقولها للمؤلف : وهي ان مقالة يكتبها هو اليوم باللغة الفصحى يستفيد منها ويستضيء بنورها ملايين لا تحصى . من المتكلمين باللغة الفصحى . ولو تحقق رأيه في موت هذه اللغة وإدالة اللغة العامية منها لما استفاد من كتاباته الا فئة قليلة تقيم في لبنان . فعساه يفضل ان تكون دعوته المتكلمين باللغة العربية الى مائدة إدرسه وفضله - دعوة الجفآى لا الذقآى .

هذا وان جمعنا العلمي العربي ليختص بالشكر السيد الجليل غبطة البطريرك الحويك الذي هو كما قال الاب شيخو (منذ خمسين سنة لم يكتب سطوراً واحداً لشعبه باللغة العامية بل كثيراً ما سمعه يحطب في النادي البطريركي لجماهير الزوار

بلغة ساذجة لكنها فصيحة)

فليعش غبطة البطريرك عماد اللغة العربية الفصحى . ولتحت فكرة الخوري مارون

عماد اللغة العامية العُجمي .

م

موجز في علم المالية

تأليف السيد فارس الخوري وزير المالية السابق طبع في مطبعة الحكومة بدمشق

سنة ١٩٣٤ بقطع الربع

اهدى اليها العالم العامل السيد فارس الخوري احداً من اعضاء مجمعنا العلمي نسخة من مؤلفه المذكور جمع فيه خلاصة المحاضرات التي القاها على الصف الأعلى من الطلاب في المعهد المذكور . وقد صدره بقواعد عامة في الاصول المالية وارادها بتقيد شديد ذكر فيه اموراً ذات شأن في هذا العلم كتأسيس الدولة واجبات الحكومة وحقوقها وتعريف العلم المالي وحدوده وكيفية نشوئه والجبابة في الاسلام وخلاصة كتاب الخراج للإمام ابي يوسف الذي كان قاضي القضاة في خلافة هرون الرشيد وهو من آثار العرب الجليله في المالية . وبعد ان انتهى من بيان هذه الامور الاساسية انتقل الى البحث في الاصول المالية وجعل مدار الكلام فيها على ثلاثة اقسام قسم النفقات العامة وقسم منابع الواردات وقسم الموازنة وتحت كل قسم عدة فصول وفي كل فصل فروع متعددة ومطالب مهمة وشروح كافية تدل على طول باع وسعة اطلاع . وفي آخر الكتاب ملحق احصائي يحتوي على بضعة عشر جدولاً في مقايضة منابع الواردات ووجوه النفقات والدين العام وثروة الامم والتكاليف العامة عند الدول . وقد اضطر المؤلف بسبب عدم وجود نظام مالي خاص بالحكومة السورية الى الامام بالتشريع المالي العثماني والفرنسي والبريطاني وبعض الدول الاخرى مستعيقاً بأفضل الموائمات المعول عليها عند هذه الدول ليكون للطلاب او المطلعين علم بالمصادر التي اخذت عنها الاصول المالية الحاضرة في سورية فنجاء كتابه حسن الترتيب شائق الاصول جزل الالفاظ واضح المعاني بليغ العبارات (وان استعملت فيه بعض